عوادي عبد الحميد

معركة سوق أهراس

أم المعارك

26 أفريل 1958



جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

رقم الإيداع القانوني 1124 – 2008 المكتبة الوطنية

ردمك 978 - 9947 - 0 - 2198 - 9

تم الطبع بشركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع – عين مليلة

الهاتف: 032.44.95.47/ 032.44.92.00

الفاكس: 032.44.94.18

www. Elhouda.com

يا ربة الشعر ما اهـــراس عاقرة

ها نحن أولاء ها أبـــناؤها النجل

أم المعارك وادي الشوك موقعها

(لا الجرف ترقى ولا أخـــرى لها مثل)

هنا الملاحم قد بانت مـــعالمها

في كل شـــبر هـــنا الأشـــلاء تتصل

نقل الذخيرة والأقـــدام حـــافية

ما أثقل الحـــمل...يرزح تحته الجمل

صوت الرصاص وصوت الموت اتحدا

ما أطول العمر لوطا لت به الأجـــل

تلون الماء في الوادي بـــدمهم

بالطـــهر يجـــري ولـــم تجـــر به العلل

سالمي توفيق

الإهداء

إلى شهداء معركة سوق اهراس الخالدة،

وإلى أهلهم وذويهم

بصفة خاصة وإلى شهداء الثورة التحريرية الكبرى

وكل المجاهدين.

وإلى شهداء الحرية في كل مكان: في فلسطين

وفي العراق

اهدي هذا العمل المتواضع بمناسبة الذكرى

الخمسين لمعركة سوق اهراس الكبرى

شكر وتقدير

لا يسعني إلا أن أشيد وأنوه بكل المجودات الجبارة التي بذلها الأخ والزميل: "احمد بخوش". الكاتب العام للجمعية في كتابة النصوص وتصوير الخرائط وإخراج الصور ولذلك اشكره الشكر الجزيل

مع كامل الاحترام والتقدير.

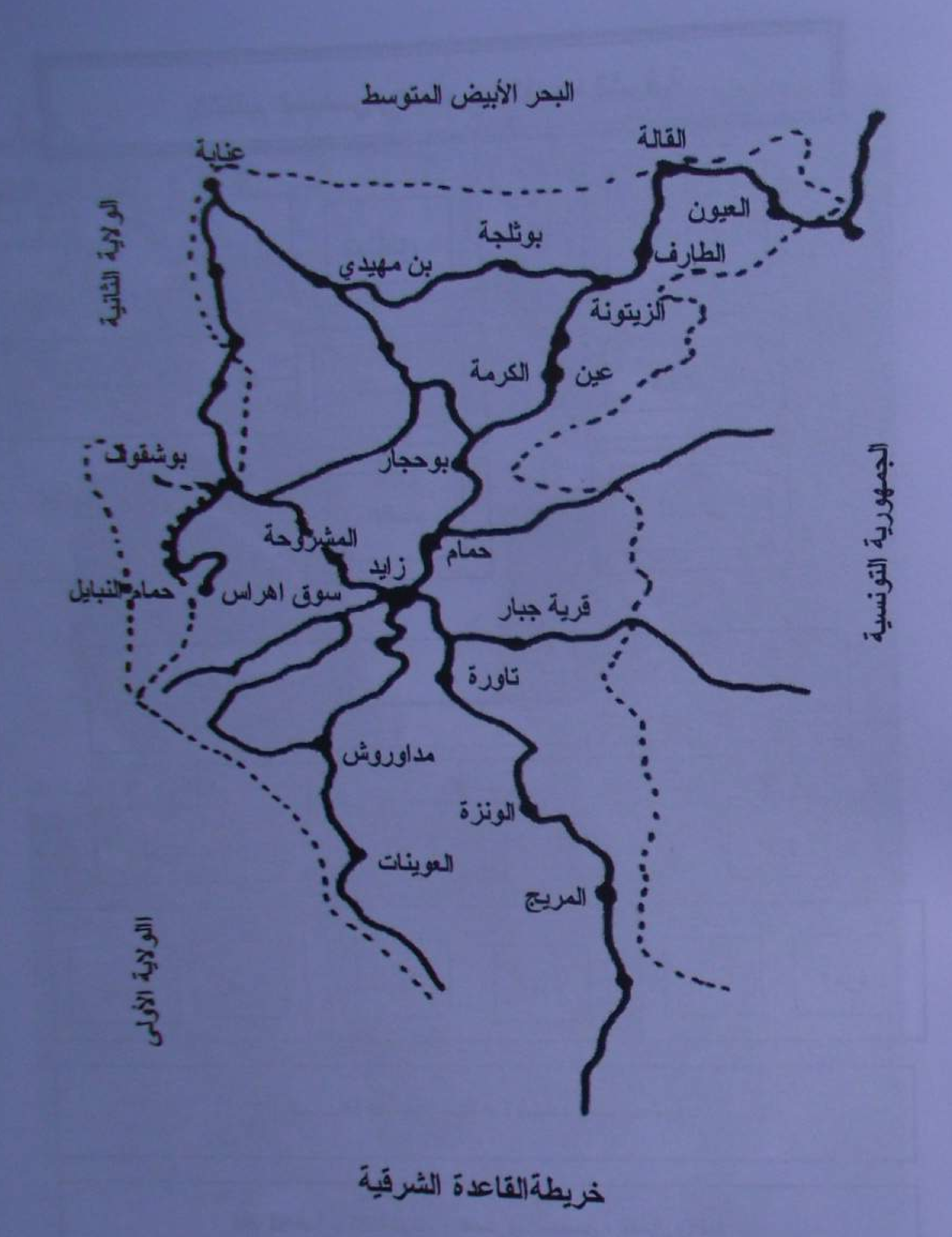
القاعدة الشرقية

تنظيم عسكري سياسي ثوري أنشئ بعد تمرد جماعة منطقة سوق اهراس التي انضم إليها مسؤولي ناحية القالة وعلى رأسهم ذلك التقني السابق في البحرية العسكرية الفرنسية: عمارة العسكري المدعو بوقلاز وهو رجل طويل القامة اسمر البشرة ذو نظرات حادة سريع الإقناع في كلامه صعب الاقتناع بآراء الآخرين وبمجرد أن أصبح قائدا لمنطقة سوق اهراس حتى وضع البرنامج والوسائل التي سمحت للجنة التنسيق والتنفيذ بدخول عضوين منها إلى تونس وهما بن يوسف بن خده وكريم بالقاسم وما إن تسلم قيادة ما سمي بالقاعدة الشرقية بعد محاولات لإنشاء ولاية تظم المقصيين من حضور مؤتمر الصومام في منطقة سوق اهراس ومنطقة سدراته وعين البيضاء وتبسة حتى شرع في إنشاء هياكل التنظيم السياسي والعسكري التي نصت عليها مقررات المؤتمر .. وبناء هيكل عسكري

متطور حيث ظهر إلى الوجود ثلاثة فيالق وقسمت الناحية الأولى من المنقطة الثانية التي أصبحت تعرف بالولاية الثانية في مؤتمر الصومام إلى ثلاثة مناطق وقبل أن نعرف بهذه المناطق نضع بين يدي القارئ الكريم خريطة للقاعدة الشرقية التي اندمجت فيها ناحية القالة وناحية سوق اهراس.

* ففي أقصى الشمال ومن الحدود التونسية من بلدية العيون إلى عنابة ومفترق الطريق الرابط بين القالة وبوحجار (الداموس) نحو عنابة مرورا بمرداس يتولى العيساني شويشي هذه المنطقة ويقود الفيلق الأول الذي يضم في صفوفه ضباطا بارزين منهم نائبه العسكري علاوه بشايرية والحاج حمار ورصاع مازوز والطاهر سعد السعود ويوسف بوبير — محمد معزوز عبد القادر عبداللاوي — ثامر قدور (بوحراره) — السبتي زمولي احمد ترخوش — بوطرفة الفاضل — والشادلي بن جديد.. الذي تولى قيادة الفيلق ثم اصبح عضوا في هيئة أركان المنطقة الشمالية مكلف بالجانب السياسي والذي أصبح

في يوم ما رئيسا للدولة الجزائرية وقد نابه أثناء قيادة الفيلق الضابط القادم من الجيش الفرنسي خالد نزار. هذه المنطقة التي كانت تضم هيئة أركان متكونة من: عبد الرحمن بن سالم قائد للهيئة وثلاثة نواب وهم: عبد القادر مولاي (شابو) وهو ضابط سابق في الجيش الفرنسي كان يشغل منصب قائد فيلق مستقل والشادلي بن جديد وأحمد بن عبد الغاني القادم من الغرب.



خريطة القاعدة الشرقية

التنظيم السياسي والعسكري بالقاعدة الشرقية

القاعدة الشرقية ← المناطق / النواحي / الأقسام

الفيالق / الكتائب / الفصائل

المناطق | الفيالق
النواحي | الكتائب
الأقسام | الفصائل

الفصيلة

فوج | فوج | فوج

زمرة زمرة | زمرة زمرة | زمرة زمرة

القيادة العامة للقاعدة الشرقية

قائد القاعدة + ثلاثة نواب : عسكري، سياسي ، اتصال وأخبار

- مصلحة إدارية
- مصلحة الصحة
- مصلحة التموين
- مصلحة الاتصال - النقل
- مصلحة الأمن
- محكمة عسكري



العقيد عمارة العسكري المدعو بوقلاز على اليسار رفقة العياشي بن عزة

* وفي الوسط يوجد الفيلق الثاني بقيادة عبد الرحمن بن سالم ذلك الرجل الأسمر البشرة الربع القامة المصغي لما يقوله الناس الذي قضى مدة أربع عشرة سنة في ميدان الحروب متنقلا مابين اروبا في الحرب العالمية الثانية وحرب الهند الصينية أنه يملك خبرة عسكرية ميدانية تفوق خبرة ضباط الجيش الفرنسي يساعده مجموعة من رفاقه الذين التحقوا معه بالثورة في أكبر عملية فرار من الجيش الفرنسي — لا مثيل لها — من ثكنة البطيحة على بعد 12 كلم غرب مدينة سوق أهراس مثل علي بوخذير ويوسف لطرش الذي سنتحدث عنه في معركة سوق اهراس هذا الرجل العظيم الذي يشبه إلى حد ما نصلا فلاذيا قاد كتيبة محملة بالأسلحة إلى الولاية الرابعة مرافقا للقائد عليلي محمد المدعو سي بغدادي من الولاية الرابعة.



الصورة: الرائد شويشي العيساتي، بطل من أبطال الثورة التحريرية الجزائرية

قائد الفيلق الأول إلى غاية 16/11/1958

* وفي الجنوب توجد المنطقة الثالثة بقيادة الطاهر الزبيري الذي لم تمر اشهر عن تشكيل الفيلق الثالث بها حتى أذهلت قيادة القاعدة الشرقية وادهشت باعمالها البطولية جيش فرنسا وقادته وكانت وحداته النخبوية تضم في صفوفها: السبتي بومعراف ـــ جيلاني بن ضحوه ـــ الشريف براكتية



من اليسار إلى اليمين: الرائد الطاهر سعيداني، الرائد عواشرية ،حمد، الرائد الطاهر الزبيري

ـــ الزين نوبل ـــ الشريف ملاح ـــ موسى الحواسنية ـــ ومحمد لخضر سيرين الذي سيقود الفيلق الرابع و يخوض معركة سوق أهراس الكبرى لعبت هذه الوحدات الثلاثة دورا هاما في تفعيل العمل الثوري والنشاط الحربي بشكل لافت للأنظار ومثير للدهشة زيادة على ماكانت تقوم به من معاونة وإرشاد وحماية وتوجيه القوافل القادمة من الداخل قصد التسليح والعائدة له بعد ذلك.

عبد الرحمن بن سالم: قائد الفيلق الثاني ثم قائد المنطقة الشمالية

للحدود الشرقية



عواشرية محمد الطاهر على يمين الصورة النائب العسكري لقائد القاعدة

الشرقية إلى غاية 16 /1958/11



الرائد: زنطار سليمان بلعشاري

نائب قائد القاعدة الشرقية لفترة قصيرة ثم استدعي لمهام اخرى



جلايليه محمد المدعو الحاج لخضر نائب قائد القاعدة الشرقية لفترة قصيرة وبعدها عين في مركز لاستقبال الجرحى.

المعارك والمراحل والأحداث التي مهدت لمعركة سوق اهراس الكبرى

المنطقة الرابعة: هي في الحقيقة قسما تابعا لناحية اشرف عليها الشهيد باجي مختار حيث وضع على رأسه عبد الله نواورية. وبذلك تعتبر تابعه للقاعدة الشرقية.

لقد ذاقت قوات العدو مرارة الهزيمة في عدة اماكن لم تكن تتوقعها منها الهجوم على مركز المشري.

وهناك أيضا اشتباك 11 جانفي 1958 حيث استدرج 43 عسكريا ينتمون للكتيبة 12 التابعة للفوج 23 للمشاة كانت رابضة في مركز القوارد بالقرب من ساقية سيدي يوسف وقعوا في كمين نصبته فصيلتان تابعتان للكتيبة التاسعة التابعة للفيلق الثالث من القاعدة الشرقية كانت نتائج هذا الاشتباك سببا مباشرا في حوادث ساقية سيدي يوسف ولاننسى أنه في نفس الوقت الذي اندلعت فيه حوادث ساقية سيدي يوسف

كان العملاق السبتي بومعراف ورفاقه الشريف ملاح والطاهر عفيف ولزهر بومعراف وقائدهم الطاهر الزبيري وحمه غليس يخوضون معركة طاحنة ضد قوات جان بيار وبيشو المظليين وواجهوا قوات ضخمه مفضلين البقاء والموت في هذه المنطقة مبرهنين لشعبها بأن الثورة لازالت مستمره واستشهد عدد كبير منهم من أجل استقلال الجزائر وذلك بجبل الكاف لعكس الذي يقع بالمنطقة الرابعة غرب السد (خط موريس).

معركة المشري

إليكم بعض التفاصيل عن معركة المشري

مركز المشري الذي ذكرناه سابقا هوجم في إطار العمليات المنسقة حيث أصدرت قيادة القاعدة الشرقية أوامرها لقيادة الفيالق الثلاثة بالقيام بعمليات هجومية بحيث يركز كل فيلق على مركز معين. وحددت ليلة 1957/10/20 للهجوم العام.

فبدأ التحضير للهجومات بارسال الدوريات لدراسة المواقع وتسجيل معلومات عامة عن كل مركز، كعدد العساكر، وأماكن الحراسة ونوع الأسلحة والملاجئ والخنادق مستعينين ببعض المواطنين، وكذا مواقع المراكز المجاورة ...وبعد انتهاء الاستعدادات، توجهت وحدات الفيالق الثلاثة كل إلى وجهته، وكان من نصيب الفيلق الثالث مركز المشري، يقع المركز في بلدية الخضارة حاليا وبقربه ويدان االغلم التي تصب في نهر مجرده قرب محطة القطار ويقع على تلة تحيط بها شعاب وجبال وغابات، وهو عبارة عن مزرعة لأحد أعيان سكان الدوار، اعتقلته السلطات الفرنسية لنشاطه الدائم في الثورة وبنت فيها مركزا عسكريا على غرار الثكنات المقامة في مزارع المعمرين نظرا لموقعه الاستراتيجي الممتاز ويقع غير بعيد منه مركز آخر لأحد المعمرين يدعى (قاجلان) وهو قليلا لأهمية بالنسبة لمركز

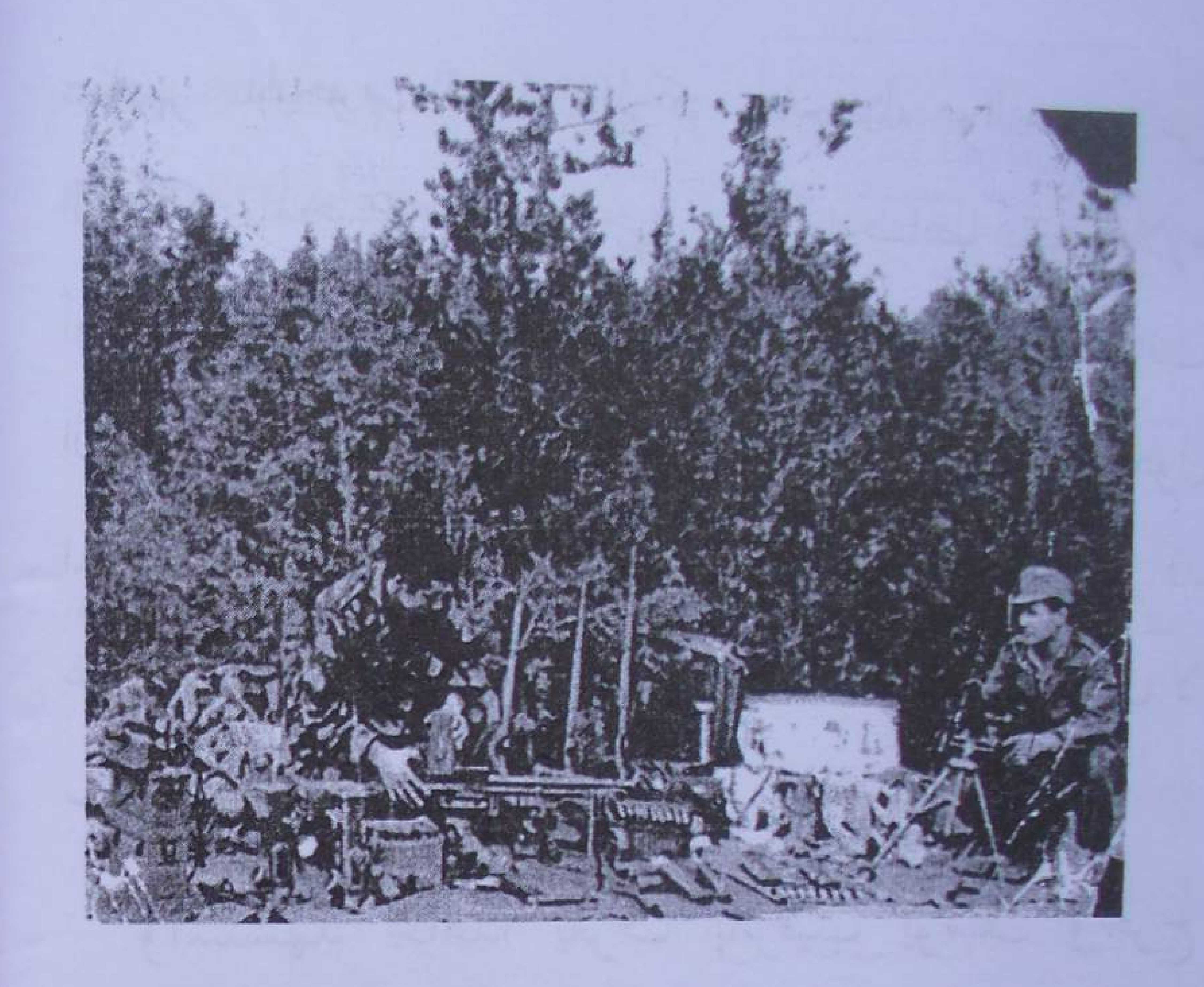
المشري أما مركز(موتو) فيقع في بلدية أولاد إدريس على الطريق الرابط بين سوق اهراس وعين الزانة وهو أيضا عبارة عن مزرعة لأحد المعمرين يحمل اسم المركز وعلى الشمال الغربي بالقرب منه مرتفعات صخرية تطل عليه، وكان من نصيب الفيلق الثاني حيث استشهد في الهجوم على هذا المركز نائب قائد الناحية السياسي مسعود سعودي أما مركز الزيتونة فيقع على الطريق الرابط بين عين الكرمة والطارف وتحيط به جبال وغابات كثيفة الأشجار وكان من نصيب الفيلق الأول.

هذه إذن باختصار المواقع والمهام ولنبدأ الحديث عما قام به الفيلق الثالث الذي حقق نجاحا معتبرا في هجومه على مركز المشري ففي ليلة 1957/10/20 كانت وحدات الفيلق الثالث تسير بخطى ثابتة نحو المركز، بحيث اخذت كل وحدة طريقها نحو اهدافها المعينة فأرسلت فصيلة لشل حركة ورد فعل المركز المجاور (قاجلان) وكتيبة إلى

مركز برج مراوة ــ الحمري أما بقية الوحدات فقد توجهت نحو الهدف المحدد، وفي حدود الساعة العاشرة والنصف ليلا كانت الوحدات المهاجمة قد توقفت قرب المركز وبدأ قصفه بمدافع الهاون وبعد أن سكت صوت المدافع تقدم رماة قذائف البازوكا لدك المباني التي تهدم جزء منها فلجأ عساكر العدو إلى مخابئهم وخنادقهم التي دلهم عليها احد المواطنين الذين عملوا في حفرها وهناك رموهم بالقنابل اليدوية والزجاجات الحارقة فسمع صراخ ونداء فتقدم المهاجمون: فصيلة بقيادة بوشريكة رجم الذي جرح في الهجوم، وفصيلة بقيادة صوالحية عبد الوهاب، وفصيلة بقيادة عفيف الطاهر، كما حضر الى جانب القوات المهاجمة قائد الفيلق الطاهر الزبيري ونائبه موسى لحواسنية والزين نوبلي والجيلالي بن ضحوه وعدد من المجاهدين منهم زاوي أحمد الصالح وبدايرية رابح الذي جرح هو الآخر وبدأت

عناصر الهجوم اقتحام المركز واحتلاله والبحث عن العساكر المختبئين في الملاجئ فوجدوا ضابطا برتبة ملازم أول فقتلوه كما قتلوا 12 عسكري بينما كانت العناصرالاخرى تعمل على تحرير المواطنين المحتشدين حول المركز، وفي منتصف الليل كان جنود جيش التحرير قد غنموا 12 بندقية حربية وبندقية رشاشه 29/24 وجهازي لا سلكي S.R 536 S. R 300

واستشهد مجاهدا يعرف بالرقيب يوسف وجرح عدد آخر منهم بوشريكة رجم وفي الصباح قامت قوات العدو بملاحقة المجاهدين الذين تفرقوا في جبال أولاد مومن حيث وقعت معركة عنيفة هذا ما يخص الهجوم على مركز المشري.



أسلحة غنمت في الهجوم على مركز المشري في 20 أكتوبر 1957

معركة جبل الواسطة

وهذه أيضا بعض التفاصيل عن معركة جبل الواسطة التي ذكرناها سابقا:

01 كما يرويها النقيب (روني آلار) قائد الكتيبة (السرية) التابعة للفوج 23 للمشاة المتمركزة في ثكنة القوارد المقابلة لساقية سيدي يوسف على بعد عشرات الأمتار: (في الأيام الأولى من شهر جانفي بلغته معلومات مفادها أن عصابات للتهريب والسلب والنهب تنشط على بعد 08 كلم جنوب مركزه يروي النقيب رواية مفصلة عن لقاء وقع بينه وبين صحفي فرنسي اسمه chauvel مراسل جريدة الفيقارو بسوق اهراس التي نقل إليها بعد المعركة لعلاج جرح أصيب به في رجله ويقول بأن رصاصة كسرت أخمص بندقيته الأمريكية la carabine ثم يروي: (يوم السبت 11 جانفي

1958 غادرت مركز الساقية (القوارد) في الساعة الرابعة صباحا ومعي فصيلة وكومندوس الكتيبة وعـــددهم 43 رجلا لنصب كمينا في ناحية الواسطة وهو جبل يفصل الحدود عموديا على بعد 08 كلم جنوب المركزوفي الساعة السابعة صباحا عندما كنا على بعد 600 م من منحدرات الواسطة رأيت جنديين من العصاة يحملان السلاح على كتفيهما قاصدين التراب التونسي يسيران في شعب (مجرى الساقية) منذ الساعة السادسة ضننا أن الفلاقة سيمرون إلى تونس وأن الجندياں من الكشافة... تركت الفصيلة من خلفنا وتقدمت بالكومندوس بلغنا سهلا يفصل بين الأخدود الذي يسير فيه الجندياں الجزائريان ومنحدرات جبل الواسطة. وقع اشتباك خفيف وكنا نظن أن العناصر التي خلفنا ستحاول حمايتنا وبعد ربع ساعة وصلنا إلى مشتى عين بالقاسم فوجدنا مجموعة من الأكواخ



ثكنة القوارد حيث تتمركز كتيبة من الفوج 23 للمشاة

الفارغة التي رحل سكانها منتشرة على قطعة أرض
تقارب الهكتار، عدت إلى الوراء وألقيت نظرة على
القمم التي تشرف وتطل على السهل الذي نحن فيه
كانت مكتضه بالمتمردين وسمعنا صوتا يعطي أوامر
بالعربية في الوقت الذي وصلنا فيه إلى أول كوخ، وقع
إطلاق النار من جميع القمم (وبعض وضعيات الرمي
تشير أن الرصاص كان صادر من ناحية تونس لقطع
الطريق عن حمايتنا من الخلف) نعم إنه كمين أعطيت
أوامري للكومندوس بعدم الدخول في مواجة تحت
حماية الفصيلة من خلفنا 30 أو 40 متمردا انحدروا من
التراب التونسي وسمعت صوتا يعطي أوامر بالفرنسية
en cerclez les nous les avons ـــ حاصروهم انهم هنا
(وتغلبوا علينا بعددهم القادم من ناحية تونس الذي قدر

بـــ 300 رجل) أعطيت أوامر بالانسحاب جزء من
قواتي نجحوا في التسرب نحو الودي الكبير واللجوء إلى
أخدود بعمق 50 مترا لكن الفوج الثاني بقيادة احد
المرشحين لم يستطيعوا الإفلات من قذائف الهاون التي
انهالت عليهم من ناحية الحدود بعدان عبرت الوادي
بالفوج محاولا احتلال الناحية الشمالية في اتجاه مشتى
آخر كان المتمردون ينتظروننا هناك أيضا وأطلقوا النار
دون توقف مع العلم إننا الآن محاصرون تماما. مع 15
من رجالي التجأت إلى احد الأكواخ لجعله حصنا لنا .
في الساعة 8 سا 15 د طلبت المدد بواسطة الراديو .
الفوج الثاني من الفصيلة خلفنا لم يستطع الانسحاب
وقاوم مدة ساعة إلى الطلقة الأخيرة مواجهين الموت
المحقق في الساعة 8 سا 45 د وصل المدد من الساقية

كما وصلت الكتيبة التاسعة التابعة للفوج 23 قادمة من برج مراو بقيادة الملازم Huc نزلت على بعد 2 كلم وأثناء وصول التعزيزات لقواتنا المتمردون انسحبوا صوب التراب التونسي تحت حماية نيران قواهم ومعهم الأسرى الأربعة وفي المساء عدنا إلى ميدان المعركة لإخلاء الموتى ال 14 وجريح مات يوم الغد).

نعود إلى رواية النقيب موسى لحواسنية وبعض المشاركين في المعركة:وصلتنا معلومات من طرف المواطنين تفيد بأن جيش العدو يعترض سبيلهم يوم السوق الأسبوعية ويسلب أرزاقهم ويعتدي عليهم فقررنا نصب كمين في الكم 40 الرابط بين الحدادة والمراهنة وفي الصباح الباكر من يوم السوق. السبت 11 جانفي أرسلنا فصيلتين لنصب الكمين وإبقاء فصيلة

للحماية بجبل الواسطة وفي حدود الساعة السادسة من فجر ذلك اليوم عادت الفصيلتان إلى قواعدهم وفجأة لاحظ عدد من جنود الفصيلة الراجعة حركة قرب احد المشاتي التي رحل اهلها فأخبر قائده وبعد اتصال بالفصيلة الرابضة للحماية وإعلامها بالموضوع قرروا قصفهم بمدافع الهاون ولما خرجوا من المخبأ الذي يحتمون به انهالت عليهم قذائف الهاون ورصاص مدفع رشالش من نوع هودتشكيس ووقع حصارهم من كل الجهات فقتل منهم عدد كبير واستسلم خمسة منهم وفي الوقت الذي لاحظنا فيه التعزيزات بواسطة الشاحنات قيدنا الأسرى وقمنا بتحويلهم نحو الحدود فرفض احدهم السير معنا وبعد محاولات قتلناه لان الوقت لايسمح لنا بالبقاء فغنمنا 36 قطعة من السلاح

أما مجاهدونا فقد استشهد منهم اثنان أحدهما لقبه سيود والآخر عتيق حاول هذا الأخير افتكاك سلاح احد الجرحى ظنه ميتا فأطلق عليه النار والأول أثناء الاشتباك .وكان بمنجم الكوشه جيش تابع للولاية الثانيه طلبنا منهم تغيير الموقع اتقاء لقصف الطيران في الأيام القادمة واثر هذه الهزيمه قامت فرنسا بإرسال مبعوثين من الصليب الأحمر لتحرير الأسرى ولم تجد فرنسا غير الانتقام من إخواننا التونسيين والجزائريين أثناء الغارة التي قامت بها يوم السوق الأسبوعية في 08 فيفري 1958 بواسطة عدة طائرات حربية وصواريخ جو ارض وهكذا انتصر الحق على الباطل وبهذه الشهادة يكون الضابط موسى قد فند أكاذيب وادعا ءات النقيب الآر.

ومن ضمن المعارك العنيفة معركة الكاف لعكس

في نفس الوقت الذي كانت فيه القوات الفرنسية تقنبل ساقية سيدي يوسف كانت قوات جيش التحرير بقيادة البطل السبتي بومعراف وبحضور القائد الطاهر الزبيري والضابط الشريف ملاح تخوض معركة عنيفة مع قوات المظليين بقيادة المقدم بشو والعقيد جامبيارفي المنطقة الرابعة التي سنتحدث عنها أثناء معركة سوق اهراس الكبرى، فقد شاركت إلى قوات المظليين قوات أخرى قادمة من جميع الجهات لتضييق الخنا ق وحصار المجاهدين المتموقعين في هذه الناحية وخاصة منها الكاف لعكس وجبل بوحلو. اسفرت هذه المعركة عن خسائر فادحة في صفوف العدو كما تحملت قوات جيش التحرير عددا كبيرا من الشهداء والجرحى من بينهم البطل السبتي بومعراف والشريف ملاح وعدد من القـــادة.

قائمة مفتوحة لشهداء معركة الكاف لعكس

01 السبتي بومعراف – نائب قائد الفيلق

02 الشريف ملاح – نائب قائد الفيلق

03 حمة غليس – قائد كتيبة

04 لزهر معارفية – قائد فصيلة

05 جلاب عجايلية – قائد فصيلة

06 الطاهر عفيف – قائد فصيلة

07 لخميسي بلوط – قائد فوج

08 ذيب الطيب – قائد فوج

09 دايره عبد – قائد فوج

10 زعفور عبد الله – قائد فوج

11 عفيف المكي

12 عفيف عبد الكريم

13 عفيف لخميسي

14 نبيلي البحري

15 حريرش صالح

16 حريرش بغدادي

17 محمد الدبوزي

18 سعد – باباي-

19 ادزيري صالح

20 غليس قدور

21 صالح البشيي

22 عنري لخضر

23 معاوه مبارك

24 احمد القبايلي – باباي-

25 منار رابح

26 ورتي حمه

27 بومعزة محمد

28 سيرين عبد الله

29 جلوده بلقاسم (البلندي)

30 بخوش محمد

31 لهادي بن محمد

32 عفيف عبد الله

33 حميس علي

34 بوثليجة العابد

35 عجايلية سالم

36 دايرة صالح

37 سوالمية مسعود بن لخضر

38 عبد الحميد بن صالح بشاشحة

39 حمادي بن علي مقرود

40 منصري حمد بن مبارك

41 عميرات الطاهر بن عيسى

42 عنتري الصادق

43 حريرش عمر

44 الطيب زنداوي بو لحية

45 بابا عزيزي

46 سويداني سلطان

47 قلداسني الزين

48 عمر... واد الشحم

49 عبد الحميد جدار

50 غيم الخميسي

51 راشدي عمار

52 موح القبائلي

53 لخضر مشاكر

54 بلايلية عمر

55 خرايفية الطيب

56 بوعكاز لخضر

57 معاوة علي بن أحمد

58 مومني السعيد

59 طواهرية عمر بن جاب الله

60 طواهرية الحاج بن علي

61 البلغيثي مراهنة

62 منصري المكي بن مبارك

63 العيد العموري زغرير

64 قتاتلية محمد بن الطيب

65 منصري موسى بن لخضر

66 ونايسية أحمد بن لونيس

67 مزياني علي بن الحسين

68 زدايرية عبد الحفيظ

69 ميمون زدايرية

70 مسعود (الطايفي)

71 يونس خذايرية

72 حسين جراح

73 سليمان مومو

74 حسناوي فطار

75 عبد الرحمن نبيلي

76 موسى بن صالح غزالي

77 أحمد بن العيد كرايمية

78 لونيسي بن مبارك منصري

79 زرالمية كمال بن المهدي

80 شعبان بن الطيب بدراوي

81 علي بن اللحسين بدايرية

82 الجمعي قتاتلية

83 شياحي محمد الطاهر

84 صالح جلول

85 السبتي بن محمد بو عزيزة

86 مبارك بن الرزقي عثامنية

87 محمد بو عديية

88 زوز حسين (حمام النبايل)

89 طيار الطيب

قائمة الجرحى

1 مناصرية محمد الصالح (ختوم)

2 عطية براهيم

3 جلولي حسين

4 بشيشي رشيد

5 دقيش حسن

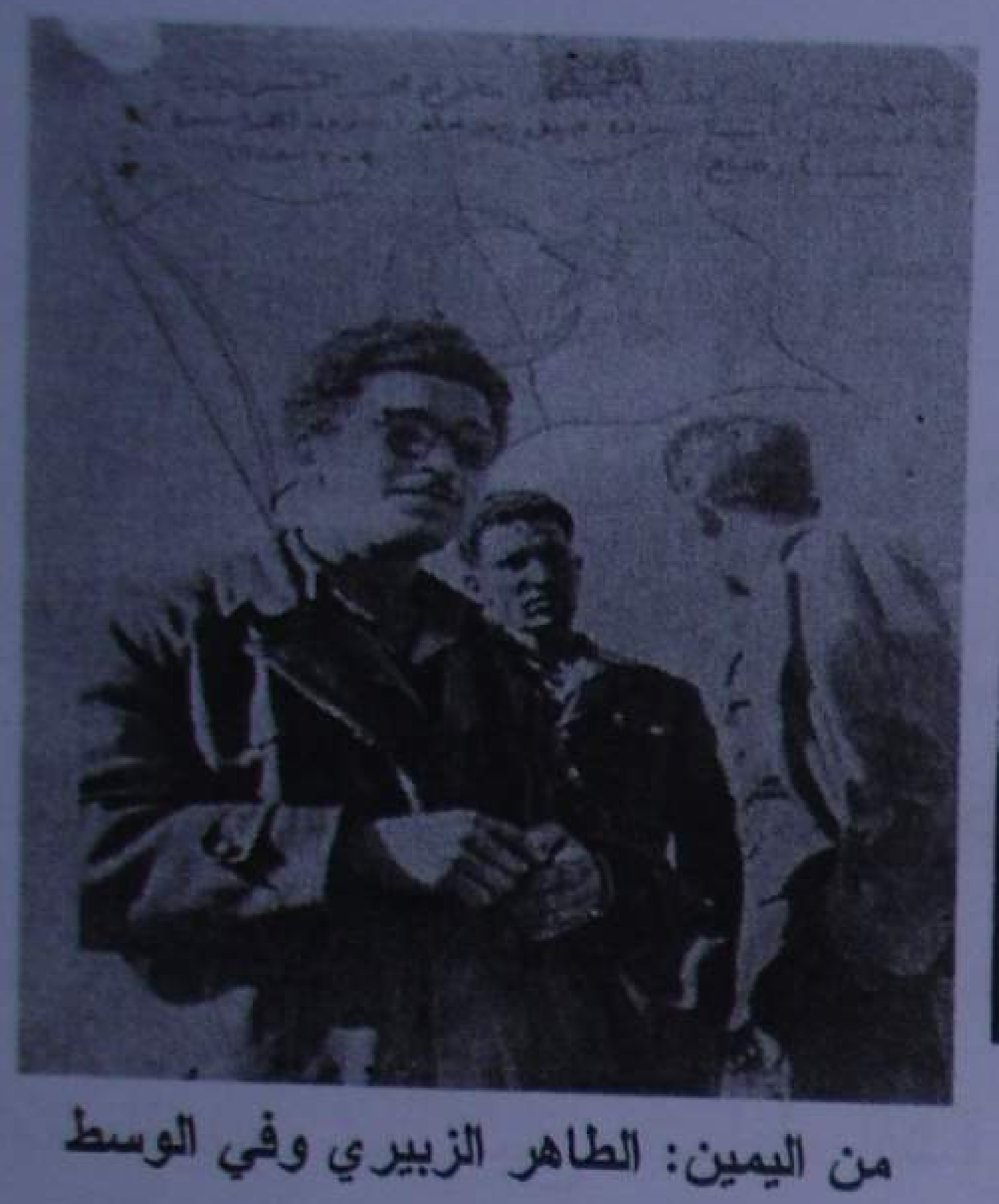
6 الطاهر التبسي

7 لنوال علي

8 طرابلسي عبد الله



الشهيد: السبتي بومعراف



من اليمين: الطاهر الزبيري وفي الوسط محمد لخضر سيرين وعلى اليسار الشهيد: الشريف ملاح الذي سقط في ميدان الشرف إلى جانب رفيقه البطل بومعراف في جبل بوحلو في المعركة التي دارت رحاها أيام 11/10/9/فيفري 1958.

الهجوم على مركز عين الزانة 14 جويلية 1959

يقع مركز عين الزانة عل ارتفاع 1400 م عن سطح البحر ويقع على بعد 10 ــ 15 كم عن الحدود التونسية ويغطي ببطاريات مدفعيته معظم الثكنات القريبة منه ويتكون من أربعة مباني رئيسية هي رــ مبنى المنارة (الميرادور) مبنى وحدة الكومندوس وأغلبهم من اللفيف الأجنبي ــ مبنى القيادة وهو عبارة عن مبنى قديم أقامه العدو ــ مبنى ضباط الشؤون الأهلية(sas) وهو مزرعة كان يملكها المعمر غراسييه ونظر لأهمية هذا المركز قررت قيادة جيش التحرير بالفيلق الثاني والفيلق الثالث المستقل وهذه القيادات هي: عبد الرحمن بن سالم ــ محمد الصالح بشيش ــ علي بوخذيرــ ذيب مخلوف ــ عبد القادر مولاي (شابو) محمد علاق ــ سليمان هوفمان وكتيبة للأسلحة الثقيلة بقيادة عبد النور بكة ومشاركة احمد قايد صالح.قرروا مهاجمة هذا المركز الذي ظل يشل حركة وتنقل المجاهدين وذلك يوم

الاحتفال بعيد النصر بالنسبة للجيش الفرنسي الموافق لــ 14 جويلة هذا اليوم يحتفل به بتناول الخمور الكثيرة، ولذلك ففي غمرة هذا الاحتفال بهذا العيد هوجم في حدود الساعة العاشرة ليلا بمدافع البازوكا ومدافع عديمة الارتداد من عيار 57 مم بعد أن حوصر المركز حصارا محكما في انتظار بدء إشارة الهجوم .

بدأت مدافع البازوكا والمدافع عيار 57 مم تدك المباني دكا فتهوى جدرانها على ساكنيها فالتجأ المهاجمون إلى ملاجئهم تحت الأرض، بينما بقيت الدبابات في الدفاع فتقدم إليها حاملو البازوكا وقذفوها بعدة صواريخ فاشتعلت فيها النيران، أما حراس المنارة فركبوا سيارة جيب وفروا تاركينها لقمة صائغة لمدافع 57 مم فأمطرتهم قوات احتملوا بالملاجئ، ولم تبقى قوات دفاعهم الأمن مدفع رشاش من نوع (هوتشكيس)تدافع من نافذة بالمبنى يقع فوق مخزن الأسلحة فهاجموهم بالقنابل اليدوية ودمروا الملاجئ ثم دخلوا المبنى فوجدوا

جثة ضابطين. انتهت العملية في حدود الساعة الثالثة صباحا.. كان المركز محاطا بسياج من الأسلاك الشائكة وبعد فتح ثغرات في السياج الأسلاك بواسطة أنابيب(البنقلور) أخذ المهاجمون مواقعهم تجاه مركز الكومندوس الذي تمكنوا من اقتحامه بعد قذفه بالانرقا والبازوكا،أما مبنى (اصاص)فقد ساعد على اقتحامه أربعة من القومية انضموا إلى المجاهدين فدلوهم على الملاجئ، فقذفوهم بالقنابل اليدوية، انتهت عملية احتلال المركز في حدود الساعة الثالثة صباحا،فجمعت منه عدة وثائق وجهاز راديو ومسدس وبنقيتين و كمية كبيرة من الألبسة، وقبل مغادرة المبنى رفع العلم الجزائري فوقه كما عملوا على حرق شاحنتين (ج.م.س) وسيارة جيب وهالفتراك لقد استوعب العدو الدرس جيدا وتيقن أن جيش التحريراصبح يتقن فن الحرب والقتال وان أسلحته قد تطورت وأصبحت تهددهم.

الهجوم على مركز برج مراو (الحمري)

28 نوفمبر 1960

بعد تنصيب العقيد هواري بومدين قائدا لهيئة الأركان العامة (EM G)

وبعد جولاته لتنظيم الفيلق وكتائب الدعم بالأسلحة الثقيلة، قررت هيئة الأركان شن هجوم عام على المراكز العسكرية الفرنسية القريبة من الحدود التونسية.

وفي ليل 28 نوفمبر 1960 كان الهجوم على المراكز التالية: القوارد مركز عين الزرقة ـــ مركز برج مراو . وتم التركيز على احتلال هذا الأخير. يقع مركز الحمري فوق ارض منبسطة عارية من كل الأشجار ومكشوفة من كل جهاتها ماعدا جهة الشمال التي تتخللها شعاب صغيرة تنبت فيها نباتات (الدفلى) وتجري فيها بعض

الجداول الصغيرة وعلى بعد كيلو مترين في اتجاه الشرق ترتفع الجبال التي تكسوها غابات الصنوبر والبلوط، ويضم المركز مجموعة من الأبنية وأبراج الحراسة والمراقبة والملاجئ المحصنة، بالإضافة إلى ثكنة كبيرة، ومجموعة من الأكواخ التي أقيمت حول المركز وحشد فيها المواطنون قسرا بعد أن اخرجوا من ديارهم ورحلوا عنها، وحول المركز أقيم سياج من الأسلاك الشائكة.

كانت قوات المجاهدين المهاجمين للمركز تتألف من: الفيلق التاسع عشر بقيادة سليم سعدي وكتيبة للدعم والإسناد بالأسلحة الثقيلة بقيادة خالد نزار يرافقه العياشي بن جديد وكتيبة تابعة للفيلق 27 بقيادة مداني سردوك كما شارك في الهجوم على مركز القوارد القريب منه كتائب تابعة للفيلق39 بقيادة عبد الرزاق بوحاره .وصلت جميع القوات المهاجمة واحتلت مواقعها

في انتظار إشارة بدء الهجوم، وتابعت وحدات زحفها في صمت حتى وصلت الأسلاك الشائكة ...

بدأ الهجوم بقصف مركز للمباني بالمدافع الثقيلة هاون عيار 80

مدافع 57 مم عديمة الارتداد ومدافع من صنع محلي ومدافع البازوكا.

وبعد ذلك بقليل توقف القصف المكثف لتندفع وحدات لفتح الثغرات في الأسلاك الشائكة بواسطة أنابيب (البنقلور) والمقصاة، واندفع المجاهدون وهم يرددون صيحة الحرب .. صيحة. الجهاد.. الله اكبر الله اكبر. وقبل أن يستفيق العدو من هول الصدمة وذهول المباغتة..كان المجاهدون داخل المركز بعد أن دمرته المدفعية فالتجأ جنود العدو كعادتهم إلى مخابئهم السرية،

وتحصن بعضهم وراء الحصون الدفاعية .. .وبدؤوا في الدفاع بواسطة مدفع رشاش (هوتتشكيس) سرعان ما صوب المجاهدون نحوه مدافع البزوكا فأسكتته بسرعة، ودمرت الحصن وانطلق الباقون في هجوم عاصف على الثكنة وبقيت المنشآت العسكرية المجاورة لها وكانت قد تهدمت جوانبها وفي هذه الأثناء اتجهت بعض الوحدات نحو الأكواخ التي حشر فيها المواطنون وخرجت النساء وهن يزغردن وتبعهن الشيوخ والأطفال، وتحررت هذه العائلات من الأسر ليلتحقوا بإخوانهم اللاجئين حيث بنيت لهم دشرة سميت دشرة المجاهد أما الجنود الباقون فقد واصلوا هجومهم بالقنابل اليدوية، وبينما هم كذلك سمعوا أصواتا تناديهم بالعربية من احد الملاجئ فتوجهوا نحو مصدر الصوت وإذ ذاك عثروا على ثلاثة من المجندين الذين أرغمتهم السلطات الفرنسية على

العمل في صفوفها فتم تحريرهم وانضموا إلى المجاهدين ووجهوهم نحو مستودعات ومراكز المدافع الرشاشة والأسلحة والذخائر المخزونة في الملاجئ فغنموا منه ما استطاعوا حمله، ثم عرجوا على مهاجع العساكر فاحرقوها ووجدوا واحدا منهم في كيس النوم فأسروه وساقوه معهم ولما رفض السير تم قتله. وفي الليلة ذاتها تم الهجوم على مركز القوارد وعين الزرقة وكانت هجومات ناجحة انهزم فيها العدو شر هزيمة وقتل من جنوده العشرات.

أما المجاهدون فقد استشهد منهم 34 شهيدا.



البطل الشهيد يوسف لطرش: سقط شهيدا يوم 03 ماي في معركة سوق اهراس الكبرى1958



الجنرال فانيكسام قائد منطقة الشرق القسنطيني في الجزائر أثناء الثورة

بعد تأسيسنا لجمعية 26 أفريل 1958 لتخليد مآثر الثورة في أوت 1987 شرعنا في البحث عن مجريات هذه المعركة: أهدافها. أسبابها ـــ تسلسل حوادثها في الزمان والمكان أبطالها وصانعوا تاريخها نتائجها المادية والمعنوية ـــ صداها وانعكاساتها وغير ذلك.

وكان لابد لنا من الاستماع إلى المجاهدين الذين شاركوا فيها حيث كانت معلوماتهم محدودة وتتعلق بالأحداث والوقائع التي عاشوها في رقعة معينة وأيام محدودة...ثم وسعنا البحث للاتصال ببعض القادة الذين عاشوها وبعض القادة الذين خططوا لها. وأخيرا إلى البحث في أرشيف الثورة وأرشيف الجيش الفرنسي ولانبالغ إن قلنا بان ما جمعناه من معلومات علمية وعسكرية قد بددت الضباب الكثيف الذي كان يغطي سماء وأرض هذه المعركة التي أسالت الكثير من الحبر

وتحدث فيها كل من هب ودب حتى أولئك الذين لا علاقة لهم بالثورة ولا بالتاريخ ولا بالعلوم العسكرية ... ثم كان كتابنا القاعدة الشرقية الذي خصصنا فيه فصلا عن هذه المعركة الخالدة في تاريخ الثورة بصفة خاصة وتاريخ الجزائر المعاصر بصفة عامة وسنحاول في هذا الكتيب أن نقدم جديدا حول معركة سوق أهراس أم المعارك بلا جدال من خلال شهادات ضباط الجيش الفرنسي وضباط جيش التحرير الوطني الذين استمعنا إليهم... وبدون خوف وبدون خجل سنعطي الحقائق الثابتة فالعبرة بالخواتم وخير الأمور خواتمها لأن تضحيات مجاهدي المعركة ومن قبلهم ومن بعدهم لم تذهب سدى بل حققت ما كان يحلم به الشهداء ويعمل ويضحي من أجله المجاهدون وما كان يأمله ويترجاه الشعب ... لقد أثبت عدد القتلى الذين كان

عددهم حوالي الستمائة مجاهد من جيش التحرير والغياب شبه الكلي لعدد الأسرى غير المصابين بجروح تصميم المجاهدين وإيمانهم بقضية الاستقلال.

بين أيدينا شهادات العدو الذي لا يخاف ولا يخجل من ذكر الحقيقة والاعتراف بشجاعة جيش التحرير الوطني وقوة إيمانهم وعزيمتهم في النصر، فليس هناك من تكريم لجنود و قادة معركة سوق أهراس أعظم من تلك التصريحات التي أدلى بها العقيد «Buchaud» قائد الفوج التاسع للقناصة المظليين المنقولة عبر الجنرال "روبرت قاجي" في كتابة La saga des paras — ملحمة المظليين تحدث في فصل من فصول هذا الكتاب عن ميزان القوى. جيش التحرير حسب المعلومات المسجلة لدينا من طرف قيادة العمليات العسكرية C.O.M وشهادة المجاهدين المشاركين في المعركة.

(الفيلق الرابع) الكتيبة الرابعة حسب التنظيم الجديد للجيش الوطني الشعبي ما يقرب من (450) مجاهد ثلاثة (كتائب) سرايا زائد فصيلة دعم وإسناد وتموين — ثلاث سرايا تابعة للولاية الثانية — فصيلة اتصالات تابعة للولاية الأولى. السرية الخامسة التابعة للكتيبة الثانية (الفيلق الثاني) وسرية تابعة للولاية الثالثة ومجموعهم ما بين 1300 — 1350.

فلنتابع تشكيل الفيلق الرابع الذي كانت له مهمة محددة: استخلاف إخوانهم الذين استشهدوا في معركة الكاف لعكس أيام 11/10/09 فيفري 1958 بقيادة القائد العظيم والبطل المغوار معارفية السبتي المدعو بومعراف ورفاقه الأشاوس... وقائد السرية السابعة الشهيد حمة غليس — والشريف ملاح كان قائد الكتيبة (الفيلق) محمد لخضر سيرين ينوبه ثلاث نواب:

عسكري سياسي — اتصال أخبار وهم على التوالي: يوسف لطرش الأسطورة أحمد درايعية — عبود علي المدعو باباي متكون من ثلاث سرايا قتالية سرية بقيادة سالم جليانو — سرية بقيادة الشيخ عيسى — سرية بقيادة عثمان معنصر — فصيلة دعم وإسناد وتموين.

ثلاث سرايا تابعة للولاية الثانية: سرية بقيادة محمد يسعد متجهة نحو ناحية سكيكدة — سرية بقيادة يوسف بوعجيمي المدعو البونيط متجهة نحو ناحية الطاهير بجيجل — سرية بقيادة عبد الله باشا متجهة نحو ناحية ميلة واتجاههم جميعا عبر خط موريس من الناحية الجنوبية الشرقية (وادي الشوك) السرية الخامسة التابعة للكتيبة الثانية بقيادة دوايسية محمد الطاهر وسرية تابعة للولاية الثالثة بقيادة آيت مهدي الملقب بسي مقران واتجاه السريتين الأخيرتين عبر خط موريس بعين نفرة

أما عن الجانب الفرنسي فالوحدات المشاركة في المعركة كالتالي: ستة كتائب مشاة (06 فيالق) أربعة أفواج مغاوير مظليين ــ تجمع مدرع ــ ودعم الوسائل الجوية ونيران المدفعية كان ميزان القوى 12/1 بالنسبة لجيش التحرير أي ما يقرب أو يزيد عن 15000 فرنسي هذا العدد دون ذكر القوات الجوية إذا حذفنا منها أربعة أفواج مغاوير مظليين 18 مروحية. فقد كانت الوسائل الجوية التي وضعت في المعركة ضخمة (08) طائرات ميسترال ــ 14 كورسير ــ 02 طائرتان P 47 سبع B 26 ثلاث بروسارد (طيران خفيف للمراقبة وتصحيح رمايات المدفعية)

44 T 6 ــ طائرة C 47 التي كانت مهمتها إطلاق قذائف مضيئة فوق منطقة المعارك خلال الليل. الطيران الخفيف التابع لسلاح البر اشترك بفعالية عبر مروحياته الثمانية عشر وطائرات استطلاع بيبر حيث أصيب

معظمها.. وقد جاء إحصاء هذه الأعداد من الطائرات من شهادة باتريك شارل رينو المتعلقة بتشكل الطيران كقوة دعم في معركة سوق اهراس.

نعود إلى شهادات الخصم وفي مقدمتها شهادة الجنرال فانيكسام قائد منطقة الشرق القسنطيني الممتدة إلى ما وراء تبسة (نقرين) فقد قاد بنفسه جميع الوحدات المشاركة. فكتب مقالا في مجلة التاريخ التابعة للجيش الفرنسي بعنوان الظروف السياسية وإستراتيجية معركة الحدود التونسية الذي سنورد مقتطفات منه مبتدئين بتوطئة هي عبارة عن خط عام حيث يقول:

"في الحروب الثورية ليس فقط مواجهة المتمردين في الداخل بل مواجهة الدعم الذي يتلقاه هؤلاء من الخارج، النموذج الحديث للصراع الذي لمسناه في الهند الصينية والجزائر..." ففي هذا المقال سنلمس اعترافا

بالحقائق وبقوة معنوية خفية لمجاهدين أثبتوا وجودهم أمام قوة مادية جبارة وكان النصر حليفهم.

وفي شهادة القائد سالم جليا نو الذي يتهمه كاتب مبتدئ بالفرار من صلب المعركة دون علم منه بأن هذا البطل عاد إلى وحدته الأصلية (الفيلق الأول) بتسعة وعشرين مجاهدا من جنود كتيبته المقدر بـ 120 مجاهدا





فإلى هذا المتطفل على التاريخ أسوق هذا الحديث...

وإلى القائد سالم كل تقدير واحترام.

حسب كتابات روبرت قاجي خسرت القوات الفرنسية 279 ضابط وصف ضابط وجندي وأصيب لها 758 جريحا الكثير منهم إصابتهم خطيرة ومن بين الضباط السامين الذين قتلوا جان بيار قائد الفوج الأول للمظليين الأجانب.

سرايا العبور التي كان يجب أن تلتحق بنواحيها لم تصل إلا بنصف العدد أو أقل بما أن الآخرين سقطوا في ميدان الشرف خلال معركة سوق أهراس.

لقد تركت هذه الأحداث العسكرية والسياسية والدبلوماسية التي وقعت خلال معارك سوق أهراس ومن بينها معركة المواجن بصماتها على سير الثورة وأعطتها نمطا جديدا.

ستكون معركة سوق أهراس بالتأكيد الأكثر أهمية في سلسلة المعارك القاسية المستمرة التي ستعرفها القاعدة الشرقية... فبعد بضعة أيام على هذه المعركة أسقطت بقايا الكتيبة الرابعة وعناصر الولاية الثانية مروحية كان على متنها العقيد جان بيار الذين كان يلاحق الناجين من المعركة.

(وسوف تظهر معارك سوق أهراس بشكل جلي أن القيادات والرجال بالوسائل المحدودة التي كانوا يملكونها — تسليح خفيف للمشاة عملوا كل المستطاع بل المستحيل للوقوف بوجه بناء الحواجز المحصنة لم ينجحوا النجاح التام لأنه لا مجال للمقارنة بين إمكانياتهم وتلك التي يملكها الفرنسيون .. بحيث بات خطر عبور الخط المحصن بوحدات مهمة وكبيرة العدد ولو كانت معتادة على الحروب ومسلحة تسليحا جيدا أمرا واضحا ولذلك بات جيش الحدود الذي أعيد تنظيمه في عهد

هيئة الأركان العامة بقيادة هواري بومدين بتشكيل كتائب (فيالق) مدعومة بسرايا الأسلحة الثقيلة يتولى حرب استنزاف مستمرة لا يمكن القضاء عليه ويشكل في نفس الوقت خطرا أكيدا على المراكز الأمامية للجيش الفرنسي.[1]

نحن على أبواب الذكرى الخمسين لهذه المعركة ... فبعد مرور خمسة عقود تقريبا الدرس الذي يمكن أن نستخلصه من تلك الفترة هي البوتقة الخارقة للوحدة والتلاحم الوطني التي كانت تمثلها القاعدة الشرقية... الرجال الذين قاتلوا والذين ماتوا في معركة سوق أهراس أتوا من كل مكان: من جبال جرجرة ومن الأوراس والنمامشة ومن قسنطينة ومن وهـران ومـن

---

1) هذه الفقرات من كتاب روايات معارك للواء خالد نزار منشورات الشهاب ترجمة مهني حمدوش2001

فئات مختلفة : طلبة ــ عمال ــ بطالين ــ فلاحين
ومن أعراق بورجوازية وجنود وضباط ــ وصف
ضباط أتوا من الثكنات أو المدارس العسكرية الفرنسية
اجتمعوا متماسكي الأيدي متساندي المرافق والأكتاف
والوحدة الوطنية لم يكن لها معنى إلا في جبال سوق
أهراس أو في السجون والمعتقلات.

نواصل بحثنا في المقال الذي كتبه الجنرال فانيكسام
ــ بصفته ضابطا يتقلد أعلى رتبة في هذه المنطقة بل هو
قائد منطقة الشرق القسنطيني بأكمله فتحت العنوان
الذي أشرنا إليه سابقا يتبين لنا أن معركة سوق أهراس
الكبرى جرت في نفس الظروف السياسية التي يتحدث
عنها.. بل كان لكل طرف إستراتيجية لمواجهة خصمه
ويعمل على ربح المعركة.

وكان تفكير قادة الثورة صائب بإنشاء قاعدة شرقية
تكون بمثابة ولاية مستقلة عن الولايتين الداخليتين الأولى
والثانية يكون دورها التموين والتدريب والتسليح وإيواء
القوافل القادمة من الداخل... ولقد تكفل جنود القاعدة
الشرقية بإيصال السلاح للولاية الثالثة وحتى الرابعة ...

يعترف الجنرال فا نيكسام بأنه: "ليس هناك (في
الجزائر) معركة تشبه معارك الهند الصينية ماعدا معركة
السد (خط موريس ــ على الحدود التونسية
الجزائرية...) ويستطرد قائلا: "لابد من الرجوع إلى
الحقيقة المتولدة عن تخلي فرنسا عن مسؤولياتها في تونس
التي سخرت معسكرات للمتمردين الذي كونوا قواعد
للتجهيز والتدريب والتكوين للمجندين الجزائريين بحيث
أصبحت قوات مثقفة ومتعلمه ومنضبطة ومؤطرة
ومسلحة ويضيف: "في التراب الجزائري الشيء الذي لا

يبعث على الارتياح هو أن العصابات التي يقع تدميرها تستعيد قوتها بجلب الوسائل والسلاح الذي تحتاجه والذي يصلهم دون عرقلة من ليبيا ومصر ودول الشرق... ففي كل شهر يتم تجنيد الآلاف وإرسالهم إلى تونس ويعودون إلى الجزائر في قوافل تنقل السلاح والذخيرة"

وفي مقال آخر بعنوان معركة سوق أهراس 28 أفريل 03 ماي 1958 جاء ما يلي:

معلومات المكتب الثاني للجيش الفرنسي حددت في نهاية 1957 أنه: "في الغابات الشاسعة الممتدة من "طبرقة" مدينة تونسية قرب الحدود — ومنقار البط بسوق أهراس يوجد ما بين 1200 — 1500 رجل مقسمين على أربعة كتائب (فيالق) مدعوون للعودة إلى الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) والولاية الثالثة (بلاد القبائل) و من ناحية أخرى مقابل منجم الونزة 2000 رجل يتهيأون للدخول إلى الولاية الأولى (الأوراس)

والولاية الرابعة (وسط الجزائر) ونشير أن هذا العدد لا يدخل ضمنه وحدات القاعدة الشرقية المقدرة بثلاث كتائب (فيالق) في هذا الوقت وكذا الوحدات التابعة للمنطقة الخامسة و السادسة التابعين للولاية الأولى.. ويواصل تقرير المكتب الثاني للجيش الفرنسي بقطاع سوق أهراس "في نهاية ديسمبر 1957 كانت حصيلة محاولات العبور حسب ما يبدو كنجاح لجبهة التحرير (جيش) أثبتت أن ما بين 99 محاولة اختراق نجح منها 66 (أي 3/2) بحيث تمكن 2000 رجل من الدخول إلى الجزائر وبناء على هذه النتيجة وجب على القيادة الفرنسية أن تعمل بسرعة لتوقف هذه التسربات و غلق الحدود، حيث ارتأت أن السد المكهرب (خط موريس) الذي أقيم ما بين جوان وأكتوبر 1957 بات مشكوكا في فاعليته، فقد وجدت جبهة التحرير (جيش) الوطني بسرعة خططا لتجنب ضربات وأخطار السد وذلك

بتكوين زمرا مختصة تنتعل نعالا عازلة وتحمل مقصات عازلة ومفرعات للتيار الكهربائي للتمويه والحيلولة دون معرفة مكان قطع الخط المكهرب وقطع شبكة الأسلاك الشائكة على بضعة أمتار ونزع بعض الألغام باستغلال رداءة الطقس وخاصة في فصل الشتاء حيث يطول الليل وينتشر الضباب في النهار. فعوض أن تبقى قوات الجيش الفرنسي تراقب الخط باستمرار لمنع الاختراق والعبور لجأت لتركهم يفعلون ما يشاؤون واستغلال المعلومات لإبادة وتدمير العناصر المتسربة بواسطة وحدات القطاعات المشكلة نسيجا شبيها بنسيج العنكبوت تقدم المعلومات للوحدات المتحركة السريعة بواسطة المروحيات، والاستعلام المستمر بفضل وسائل الاتصال المتطورة جدا في كل شبكات القيادة للتحرك بسرعة تسمح لها بإنهاء المناورة قبل حلول الليل ...
ولمواجهة هذه القوافل الناقلة للسلاح والوحدات التي تحميها وترشدها وتمونها استلزم أن تخصص وحدات للتدخل السريع

سميت الأفواج المظلية Regiment des parachutists وقد تمركزت هذه الوحدات في خمس مناطق إستراتيجية للحدود كالتالي:

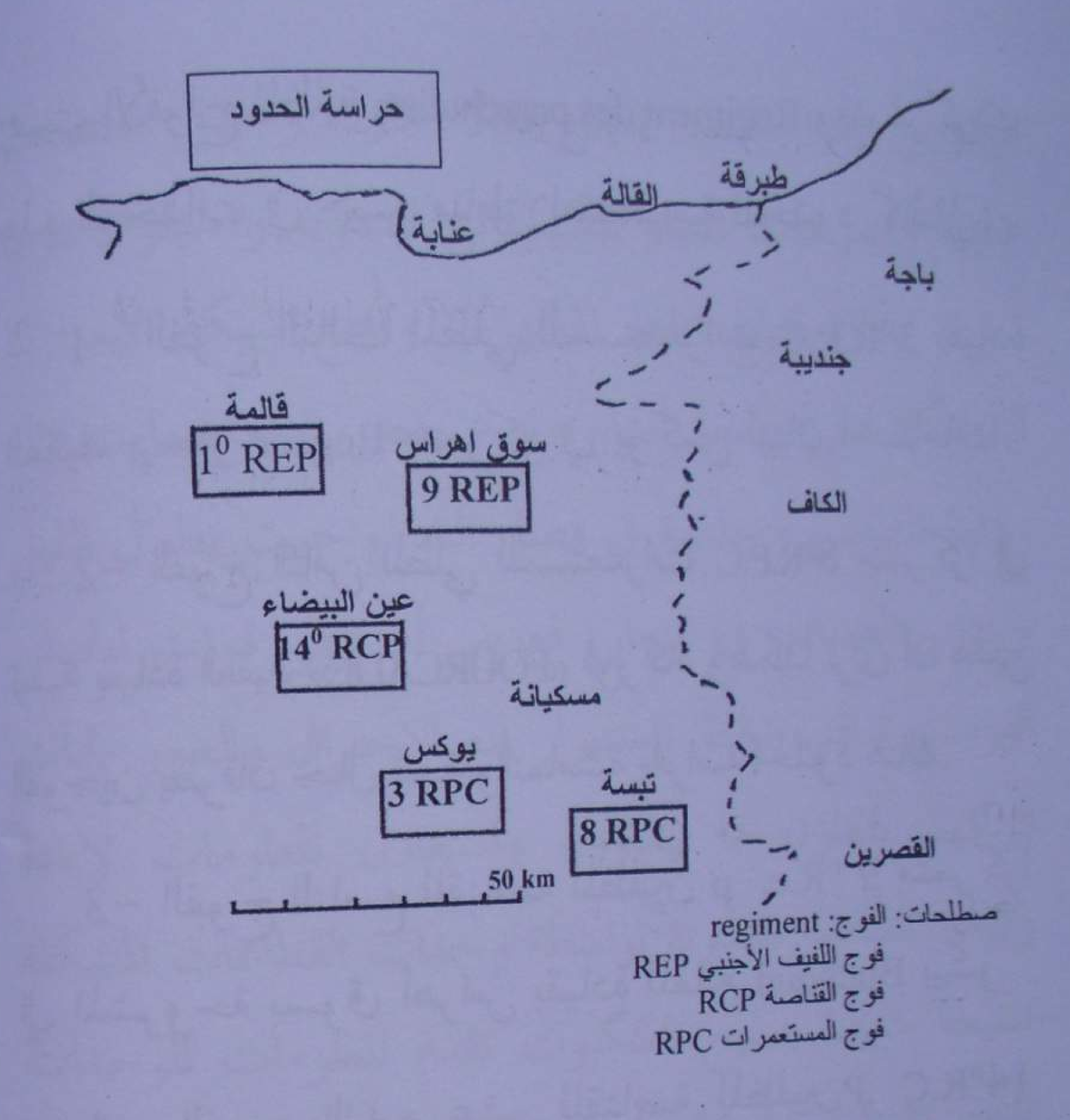
1- الفوج الثالث المظلي للمستعمرات 3°R.P.C بقيادة العقيد بيجار Begear متمركز في يوكس ليبان الحمامات.

2- الفوج الثامن المظلي للمستعمرات 8°R.P.C متمركزا في تبسة بقيادة العقيد «FOURCADE» فوركاد وهكذا ترى أن هذين الفوجين يطوقان جبال تبسة والنمامشة لحراسة الحدود هناك.

3- الفوج التاسع للقناصة المظليين 9 °R.c. p متمركزا في المشروحة بسوق أهراس بقيادة المقدم Buchoud بيشو

4- الفوج الرابع عشر للقناصة المظليين. 14°R.C P متمركزا في عين البيضاء بقيادة العقيد Ollion أوليون

5- الفوج الأول لمظليي اللفيف الأجنبي 1°R.E.P متمركز في قالمة بقيادة العقيد جان بيار ونـلاحـظ أن الفوجين الأخيرين وقع تمركـزهما في عمـق قريبا



من الحدود ويستطرد قائد منطقة الشرق القسنطيني في مقاله للتنويه بدور وشجاعة هذه الوحدات فيقول: "كان طابعهم الهجومي وروحهم القتالية وشجاعتهم تتحمل كل الأخطار من أجل النصر... ومن أجله تحملوا أعباء وأعمالا خارقة في منافسة ومثابرة وجلد لا يثنيهم في ذلك عنف القتال الذي يحتدم وينتهي دائما

بالمواجهة عن قرب. فلا البرد ولا الثلوج ولا الحرارة ولا التضاريس المتوحشة ولا التعب المتواصل يوما بعد يوم ولا في الليل لمواصلة القتال ولا الخسائر الجسيمة التي تحدث في الوحدات العاملة ...وجدنا الجندي الفرنسي بإرادته وشجاعته وعزيمته في الانتصار هكذا يتحدث هذا القائد عن جنوده المحمولين على متن الهيلوكبتر، والمزودين بعلب "الكورنيدبوف" واللحوم والمربى والخبز الطري وغير ذلك... فماذا نقول عن جندي جيش التحرير الذي يطوي مسافة 30 — 40 كم في الرحلة يتوقف خلالها مدة قصيرة للاستراحة حافي القدمين في بعض الأحيان بلا زاد في المناطق المحرمة والمناطق المحروسة ... يا لها من مفارقات عجيبة ويضيف: "ففي ظرف أربعة شهور من القتال يعني من أول جانفي 1958 إلى منتصف شهر ماي من نفس السنة تكبدت العصابات خسائر قدرت بأربعة آلاف قتيل واسترداد 350 قطعة جماعية .F.M و3000 قطعة فردية وخاصة أطنانا من الذخيرة".

نلاحظ أن الإحصائيات مبالغ فيها، وفيها جانب قريب من الحقيقة لأن العمليات التي وقعت في هذه الشهور الأربعة التي تحدث عنها الجنرال والتي تعرضنا إلى البعض منها تخالف ذلك.

فمعركة جبل الواسطة التي وقعت في 11 جانفي 1958 ببلدية الحدادة حاليا تمكن فيها جيش التحرير من قتل 15 عسكري فرنسي وأسر أربعة وجرح 10 منهم قائد الكتيبة روني ألآر نفسه وقعت من أجلهم ضجة كبيرة وكانت سببا مباشرا في قصف، وقنبلة قرية ساقية سيدي يوسف التونسية... أما جانب الحقيقة فقد دمرت القوات المظلية كتيبتين (سريتين) من سرايا الكتيبة الثالثة (الفيلق الثالث) الذي كان يعمل على استرجاع المنطقة الرابعة الواقعة غرب خط موريس وربما إحصاء الخسائر المعبر عنها يدخل ضمنها تدمير القوافل القادمة من الداخل بدون سلاح...ولم يصل عدد الشهداء الألف شهيد.

نعود إلى قادة الأفواج المظلية الذين مر ذكرهم فقد أعطيت لهم حرية أخذ زمام المبادرة في مناطقهم مدعومين بفيالق المشاة وبطاريات المدفعية التابعة لأفواج القطاعات.وابتداء من شهر مارس أصبحت هذه الأفواج مداومة تحت قيادة أفواج المظليين مشكلين في نفس الوقت أفواجا متحركة وبذلك وجد قادة القطاعات أنفسهم مجردين من مسؤولية العمليات العسكرية وأصبحت مهمتهم رصد المعلومات فقط... ففي جبال وادي مجردة وضع الفوج الأول للمظليين الأجانب والفوج التاسع للقناصة المظليين خطة لصد واعتراض جيش التحرير الوطني عند أي اختراق للسد المكهرب تمثلت في:

اعلام كل الأفواج المتحركة للتطويق الشامل للمنطقة في كنف السرية التامة واستنفار كل وسائل البحث في الأرض والجو ووضعها رهن العمل ورغم ذلك فقد تلقى هذا الفوجان خسائر فادحة رغم الفارق الكبير في العدد والعدة... ففي معركة سوق أهراس تلقت السرية الثالثة من الفوج التاسع المظلي خسائر بليغة كما قتل قائد الفوج الأول المظلي العقيد جان بيار نفسه في معركة ماونه في 11 ماي 1958.

معركة سوق أهراس: ورد في مقال نشرته المجلة ما يلي:

"في شهر أفريل 1958 في ناحية جبال وادي مجردة — المتمردون (الثوار) كانوا يحضرون ويستعدون لأكبر عملية عبور لم يسبق لها مثيل... ولكي يموهوا عملية الاختراق كي لا تكشف بواسطة وسائل الانذار على السد (خط موريس) تم حفر خنادق تحت الخط لينفذ منها رجالهم وذلك ما بين 22 — 25 أفريل 1000 رجل غادروا مراكزهم بالحدود التونسية متجهين إلى الولاية الثانية وآخرون إلى منطقة القبائل وعددهم الاجمالي 850 — 900 رجل تحت حماية وارشاد إخوانهم بالكتيبة الرابعة (الفيلق الرابع) التابعة للقاعدة الشرقية الذي كان عدد رجالها يفوق 400 رجل مهمتهم تعويض واستخلاف إخوانهم في جبال غرب السد المكهرب الذين استشهدوا وتفرق الناجون منهم منذ بداية السنة.. ويضيف"ففي شمال سوق أهراس فشل الاختراق والعبور رغم وجود قائد الكتيبة الثانية (الفيلق الثاني) بنفسه حيث لقي ثلاثة أرباع قواتهم حتفهم في مساء يوم 28 أفريل 1958 من طرف الفوج التاسع للقناصة المظليين".

حقيقة لقد حاولت القافلة التي تحميها وترشدها السرية الخامسة التابعة للكتيبة الثانية (الفيلق الثاني) اختراق السد في عدة محاور فشلت بسبب الكمائن المنصوبة واستطاعت في الأخير أن تغير مكان عبورها في اليوم الموالي ونجحت في عملية الاختراق والعبور قرب عين سنور مخلفة وراءها قائد الفصيلة (المفرزة) الشهيد سردوك بوجمعة في الخط ولكنها وجدت مكان استراحتها في الصباح محاصرا فجرت معركة طاحنة استشهد خلالها قائد السرية (الكتيبة) محمد الطاهر دوايسية وعدد كبير من المجاهدين بسبب العياء والتعب لمحاولة اختراق السد في يومين متتاليين ومتواصلين.

أما من الجهة الجنوبية الشرقية لسوق أهراس فقد كانت الدوريات ترصد تحركات العدو وتسجل المعلومات حول إمكانية اختراق السد من جهة سوق أهراس — ووادي الشوك وبعد جمع المعلومات وتهيئة وحفر الخنادق تحت الخط أعطيت الأوامر للقافلة المتكونة كما ذكرنا من عدة سرايا بالتحرك والانطلاق من الحدود التونسية الجزائرية تحت حماية وإرشاد جنود

الكتيبة الرابعة (الفيلق الربع) ولما وصلت القافلة قرب الخط تجمعت الكتيبة الرابعة بناحية خنقة علي بن ابراهيم قرب الزعرورية وهناك ألقى نائب قائد (الفيلق الشهيد يوسف لطرش كلمة على المتجمعين وأخبرهم بأن الوضع مهيأ للعبور وما عليهم إلا السرعة حتى يتمكنوا من العبور في أسرع وقت ممكن [1] ونجح العبور بدون أي خسارة تذكر ماعدا شخصان أصيبا بصدمة كهربائية تركا قرب المكان وتمركزت القوات العابرة في الجبال القريبة بعد أن أعطيت لهم الأوامر بالتمويه وعدم الحركة "وأثناء صبيحة ذلك اليوم كانت الدوريات تفحص وتعاين الخط قد أكدت وجود جثتين متفحمتين نقلتا إلى سوق أهراس وبعد التشريح ثبت أن وفاهما كانت ما بين الخامسة والساعة السابعة صباحا وكان هذا الاختـــراق على مسافة 02 كم عن سوق أهـــراس. في

1) قائد الفيلق الرابع ونائباه ألآخران لم يفلحوا في عبور الخط فكان نائبه العسكري يوسف لطرش الذي سيقود المعركة.وفي الوقت الذي التحقنا بمواقعنا اكتشفت القوات العسكرية الفرنسية محمد لخضر سيرين ومركز قيادته فوقع اشتباك إلى غاية التاسعة ليلا وكانت نتائج هذه المواجهة استشهاد جندي وإصابة ثلاثة وكان على محمد لخضر سيرين أن يفضل الانسحاب جالبا وراءه قوات العدو كخطة لتحاشي اكتشافه تموقعنا وهذا ما يفسر إلى حد ما السبب الذي حال دون التحاق قيادة الفيلق.

ميدان صعب قرب وادي مجردة" وتتابعت المعلومات لدى العدو مما استدعى طلب النجدة من جميع الأفواج المتحركة للقطاعات المحاورة: المشروحة ــ قالمة ــ سدراتة مرسط ووقع تعبئة كل الوحدات: RIM 60/11 الوحدة الثالثة 60 للمشاة اللواء 152/1 للدبابات والوحدة RIM 152 والسرية الرابعة للفوج الثامن للمدفعية بطارياتها 155مم.RIM وكانت 18 مروحية (بانان) تابعة 3°DIH ــ للمفرزة الثالثة للتدخل المروحي متأهبة طيلة اليوم.

بدأت تعبئة واستعداد كل أفواج المشاة والمشاة المتحركة للفوج التاسع المظلي مؤطرين ومدعمين بالفوج الرابع عشر المظلي الذي إلتحق من سدراتة والفيلق الأول التابع للفوج 152 للمشاة والمجموعة المختلطة 26 للمشاة وكذا لواء الدبابات RIM (تجدون هذه الوحدات و تحرك كل وحدة في مجموعة الخرائط التابعة لهذا الفصل) لم يتأخر عن الركب إلا الفوج الأول المظلي للأجانب المتمركز في قالمة والذي لم يتهيأ إلا بعد ساعات. هيئة أركان الجيش الفرنسي كانت قلقة لقرب حلول الظلام الذي سوف يفشل كل تدخل

خاصة أن أغلب عناصر الكتيبة الرابعة (الفيلق 4) يعرفون الأرض جيدا. ولذلك بعث العقيد بيشو مكالمة مباشرة إلى الجنرال قائد قطاع سوق أهراس: "ليس عندي إمكانيات خذوا الأمر على عاتقكم" الساعة الآن الثالثة مساء لتسوية الأمور يجب قصف الميدان قصفا عنيفا ومركزا بواسطة الطيران والمدفعية التي تم إخطارها وإنذارها.

امتطى العقيد بيشو الذي كان يقود المناورات (قنبرته) وطار ليهيئ مكانا لإنزال المظليين فأصيبت مروحيته.أما جيش التحرير فقد تموه وتمركز في العمق وعلى حافة المناطق المكشوفة وسط الغابة وفق خطة مدروسة وبعد مدة من التفكير اهتدى العقيد قائد الفوج التاسع المظلي إلى الحل الأنسب وهو احتلال جبل المواجن باعتباره مفتاح الحل. واندفعت المروحيات تحلق في السماء... السرية الثالثة التابعة لامرة النقيب بومون كانت أول سرية جاهزة نقلت في طائرات H21 أخذت المروحيات بالنزول لتهبط على الأرض ولكن في اللحظة التي هبطت فيها طائرة (البانان) أصيبت بطلقات نارية شديدة فجرح اثنان من المظليين وتتابعت

عمليات النقل بالمروحيات. كل فصائل السرية الثالثة اشتركت في معارك حامية وفي وجه الفصيلة الأولى كشف ثلاثة أو أربعة (فلاقة)عن أنفسهم وتقدموا رافعي الأيدي ليستسلموا بدون شك تقدم الملازم أول باتجاههم عندما دوى صوت صفارة ارتمي (الفلاقة) على الأرض وحصد المظليون برماية عنيفة كانت تخفي مناورة لتطويقهم.

تدخلت الفصيلة الثقيلة محاولة احتواء الهجوم، بواسطة الهاون ومدفع 57 (عديم الارتداد) ولكن القذائف نفذت بسرعة والعريف أندروجاك الذي أصيب إصابة بالغة نجح في إخفاء مدفعه قبل أن ينهار فوقع بمجمل مركز قيادة السرية الثالثة بين نارين.معنى هذا أن السرية الثالثة (الكتيبة) قد حوصرت وعدد أفرادها تسعون مظليا مما أحرج الطيران والمدفعية بقصف المكان خوفا من إصابة قواهم... وتواصلت المعركة على مسافات قصيرة وجها لوجه الناجون من خطر الحصار وجدوا أنفسهم في ميدان مكشوف في متناول أسلحة العدو حيث أصيب النقيب بومون BEAUMENT بجرح خطير في الرأس. لكنه واصل

بمذياعه الاتصال بمركز القيادة ـــ الجثث منتشرة فوق الأرض، و انزوى النقيب في جانب الوادي حيث مات. بعد أن قدم طلباته بإلقاء و إنزال ما أمكن من الذخيرة التي نفذت كما مات إلى جانبه المظلي دسما ريس.. نهاية السرية الثالثة تقترب لقد سقط الكثير منهم ومن بينهم الملازم ثيري THIERRY. وكان على محمد لخضر سيرين أن يفضل الانسحاب بعد معركة جرت قبل الخط جالبا وراءه قوات العدو كخطة لتحاشي اكتشافه لموقعنا وهذا ما يفسر إلى حد ما السبب الذي حال دون التحاق قيادة الفيلق وبعض العناصر التي تأخرت.[1] حل الليل... لقد سدت كل المنافذ العقيد بيشو طلب من كل الأحياء التجمع للذهاب بحثا عن الجثث المتراكمة التي بقيت في الميدان وعملية المتابعة تتطلب بقاء كــل واحد في ميدان القتال، وفي الساعة السادسة مساءا كانت هذه السرية قد تلقت هزيمة نكراء وخسارة فادحة، و لم يبق من الوقت إلا قليلا لسد المنافذ بقوة وشدة ووضع كل الوسائل لمنع أي تسرب لقوات ج- ت- وعــملية

1) نفس المصدر

سد المنافذ هي الخطة الوحيدة لغلق منطقة العمليات وكذا مراقبة السد المكهرب من طرف الدوريات على متن دبابات ومصفحات وغلق المنافذ شمالا وغربا برتل من السيارات المختلفة... استمر التطويق مطبقا بواسطة 26 سرية على طول 13 كم 150 عربة موضوعة بعرض الطريق الرابط بين سوق أهراس ـــ سدراتة عن محور تيفاش يفصل بين الواحدة والأخرى 20 م ومصابيحها تنير القسم الشرقي الذي يمكن أن ينقض منه المجاهدون الذين حاولوا عشرات المرات المتتالية خرق الطريق... وبواسطة قذائف الأنرقا تمكنت دفعات من الاختراق والعبور.الجنرال فانيكسام أمسى في الميدان وتكفل بقيادة الجميع ... كل وحدة وضعت في منفذ لقد وصل ستة فيالق من المشاة ـــ ثلاثة أفواج من المظليين سرايا الدبابات المقدرة بثلاثين سرية أخذت مكانها مرفقا لمرفق لمنع أي تسرب ليلا.في هذه الأثناء كان قائد العمليات: الجنرال فانيكسام قد أنهى خطته بإحضار ذخيرة مضيئة تستعمل بسلاح مضاد للطيران قدمت من عنابة لإضاءة الأعماق ومنعت أي حركة ... لكن وقع

اختراق من ست جهات بواسطة أسلحة مضادة للدبابات وفي الصباح تمت ملاحقتهم وقعت المعركة في اليوم الثاني في جبل العروس. استشهد خلالها قائد السرية الخامسة محمدالطاهر دوايسية كما تمت ملاحقة من اتجهوا إلى رأس العالية...

وفي مطلع 30 أفريل وقع الضغط على جيش التحرير وشددت الرقابة والحراسة على خط موريس وفي نهاية اليوم بلغت خسائر (ج — ت— و) 257 شهيدا 11 أسيرا منهم قائد السرية الثالثة (الشيخ عيسى) المصاب بجروح خطيرة وحجزت أسلحة متنوعة. أما في يوم أول ماي فقد تبين أن مجموعة اخترقت السد فكان رد فعل العدو سريعا بقدوم الفوج الثاني للمظليين الأجانب من سكيكدة 2°R.E.P وتدعيم الموقف في نهاية اليوم استشهد 80 من ج — ت —، وتركوا في الميدان وحجزت أسلحتهم.ولاستفزاز مشاعر المواطنين وإحباط معنوياتهم و استظهار قوة الجيش الفرنسي جمعت هذه الأسلحة المحجوزة وعرضت في ساحة (طاغست) ساحة الاستقلال اليوم فاعرض المواطنون عن رؤيتها

والالتفات إليها.أما في اليوم الثالث من شهر ماي فقد كانت المعركة توشك على نهايتها بعد أن استشهد قائد المعركة الشهيد يوسف لطرش، ووصلت معلومات لقوات العدو تفيد أن مجموعة من الناجين من المعركة لجأوا إلى مشتى بجبل الناظور فتمت ملاحقتهم، وهكذا نرى أنه في ظرف ستة أيام من القتال العنيف والمعارك الطاحنة والاجهاد والتعب والملاحقة والمغالبة استشهد ما يقرب أو يزيد عن ستمائة مجاهد ومن خلال هذا العرض نلمس ونتأكد أن الوحدات المشاركة في المعركة لم يسبق أن شارك في مثلها من المعارك واجهها ج — ت — وبأسلحة بسيطة وعزيمة وإرادة قويتان.آثارها وانعكاساتها: لقد وقعت هذه المعركة في ظروف تميزت بصلابة الثورة وقوتها بعد مؤتمر 27/20 أوت 1957 بتوسيع مجلس الثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ وتعديل مقررات مؤتمر الصومام التي أصبح بعضها لا يناسب المرحلة القادمة لقد لعب العامل النفسي في المعركة والمعارك التي تلتها دورا كبيرا فقد كانت أحداث ساقية سيدي يوسف تلقي بضلالها على حرارة المعركة حيث

وجهت انتقادات لاذعة من الأمم المتحدة ضد فرنسة وسقطت الحكومات الفرنسية واحدة بعد الأخرى أدت إلى انقلاب 13 ماي 1958 وسقوط الجمهورية الرابعة وتولي الجنرال ديغول الحكم بعد ذلك أما من جانب الثورة ففي الوقت الذي كانت تجري فيه المعركة كانت أحزاب المغرب العربي الثلاثة [1] تعقد مؤتمر طنجة لمزيد من التنسيق بينها واتخذت قرارات هامة لدعم القضية الجزائرية... وفي نفس الشهر أنشأت لجنة تنسيق العمليات العسكرية COM بين وحدات ج – ت – والمرابطة على الحدود والتي كانت تضم جيوشا من جميع ولايات الوطن. وفي نفس الوقت انضمام عدد هائل من الضباط الجزائريين في الجيش الفرنسي للثورة الجزائرية. وبعد المعركة وقعت أحداث هامة منها ما هو في صالح الثورة ودفع مسيرتها إلى الأمام ومنها ما هو سلبي أثر على مجرياتها.فالجانب الإيجابي فيها: وحدة جيش التحرير الوطني وقيادته المتمثلة في تنسيقية العمليات

1) الحزب الدستوري الجديد ـ تونس ـ حزب الاستقلال المغرب ـ ج.ت والجزائر.

العسكرية COM وإنشاء مراكز للتدريب والتكوين في مختلف التخصصات للمجندين القدامى والجدد وتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. أما الجانب السلبي فيها فهو توجيه انتقادات لقادة اللجنة المذكورة ومعاقبة البعض منهم بالإقصاء وتنصيب محطمة عسكرية لتصفية حسابات مع بعض قادة جيش التحرير الوطني في الحادثة التي أطلق عليها مؤامرة العقداء.وتخلي قيادة الثورة عن الداخل مما استدعى قادة الولايات الداخلية بعقد مؤتمر بالولاية الثانية لدراسة الأوضاع المستجدة على الثورة[1] لقد استهوتني هذه المعركة وأثرت في نفسي أيما تأثير بسبب ذلك العدد الهائل من الشهداء الذين صنعوا أحداثها ووقائعها وسجلوها بدمائهم وبسبب ما أظهره مجاهدونا الأشاوس وجنودنا وقادتنا الأبطال من شجاعة نادرة وبطولة خارقة وتحدي وتضحية عظمى واجهوا بها قوات العدو الضخمة المتفوقة عددا وعدة من دبابات

1) انعقد هذا المؤتمر في شهر ديسمبر 58 بالولاية الثانية حضره: محمد بوقرة عن الولاية الرابعة عميروش عن الولاية الثالثة صالح بوبنيدر عن الولاية الثانية.احمد بن عبد الرزاق سي الحواس عن الولاية السادسة

وطائرات ومدافع طويلة المدى وأجهزة اتصال حديثة متطورة يدعمهم خط جهنمي من الأسلاك الشائكة والمكهربة المحاط بحقول من الألغام الفتاكة وغير ذلك من وسائل الحرب.

ولذلك أسست جمعية تعنى بتاريخ الثورة وتخليد مآثرها تحمل اسم المعركة بل تحمل تاريخها وإذا كان الفوج التاسع للقناصة المظليين قد أصدر بعد أربعين سنة من المعركة مجلة تحمل اسم معركة المواجن[1] وبعد إطلاعي عليها آليت على نفسي أن أصدر كتابا يتضمن معلومات مثيرة ومفصلة عن سير المعركة ليطلع القارئ الكريم على بعض ما ورد في هذه المجلة معتمدا على الترجمة والاقتباس والتعليق والتعقيب لتسليط الضوء عـــلى هذه المعركة التي تعتبر بلا جدال "أم المعارك" فقد شارك فيها مجاهدون من مختلف أنحاء الوطن واستشهد خلالها جنود وضباط من مختلف الرتب...منهم يوسف لطرش نائب قائد الفيلق وعثمان معنصري قائد كتيبة زيادة عن ضباط صف وجنود من مختلف نواحي الوطن وستبقى هذه الملحمة رمزا للوحدة الوطنية والبطولة والتضحية.

---

1) لدي نسخة طبق الأصل للمجلة التي تحمل عنوان جبل المواجن وقد صدرت سنة 1998.

...de la nuit, quand tout le bouclage sera en place et que le Colonel ...andera aux survivants regroupés d'aller chercher le corps de leur ...resté sur le terrain, tous ces hommes, qui viennent de s'en tirer ...ment, repartiront sans hésiter derrière leur Colonel. Seuls la nuit ...re d'unités sur le terrain empêcheront l'opération de se poursuivre, ...cun reprendra son poste de combat".

...manoeuvre convergente de la 2e compagnie du 9e R.C.P. (Capitaine GUEGUEN) ...par la première compagnie du 1er R.E.P. (Capitaine GLASSER) que vient ... un 3e DIH venant directement de GUELMA, qui force au prix de pertes ...lévères l'encerclement de la 3 ; c'est par l'action de l'escadron du 152e (Capitaine COLLOMB) qui arrive le long de la crête à toute la vitesse de ses ... ainsi que par l'initiative de la 4e compagnie du 9e RCP (Lieutenant ...ENCIN) qui montent au feu, venant du poste de la Tuilerie dans l'Oued ... que les survivants de la 3e compagnie peuvent se dégager.

...18 h. La 3e compagnie vient de perdre 28 hommes dont son Capitaine et ... également 28 des siens blessés.

...ANOEUVRE DE BOUCLAGE DE NUIT

...toute la zone couverte, l'adversaire est fixé. Il est sous notre feu. ...ouvement lui est désormais interdit. L'affaire n'est pas terminée pour ... Il ne reste que deux heures de jour durant lesquelles un bouclage serré ...failles devra être mis en place pour briser toutes les tentatives de fuite ...vont pas manquer de se produire dès la tombée de la nuit.

...ette manoeuvre de bouclage, le seul plan qui s'impose est de fermer la zone, ... par le barrage électrifié, en le faisant surveiller par des patrouilles ... de blindés et de fermer la nasse au Nord et à l'Ouest par un cordon d'uni... ...disposées tout le long de la route de SOUK-AHRAS à SEDRATA sur les 10 à ... qu'il faut tenir pour envelopper suffisamment le terrain. Au Sud, sur le ..., la nasse sera fermée en tous terrains par les unités (2 cies du ...P, le 14e RCP, le 1/152) maintenues sur place en fin de journée.

...éral YANUXEM est sur le terrain et assume le commandement de l'ensemble. Les ... affluant de toutes parts sont placées en bouclage au fur et à mesure de ...arrivée. 6 bataillons d'infanterie, 3 régiments de parachutistes, la valeur ... de blindé, soit plus de 30 compagnies ou escadrons, prendront place ... à coude dans ces dispositifs d'interception de nuit.

... cependant, aux approches de la nuit, un trou de plusieurs kilomètres est ... doit occuper le 1er REP, en route, venant de GUELMA. Tout l'échec peut ... cette brèche de plusieurs kilomètres dans le dispositif qu'il faut ... d'urgence.

... se situe le stratagème du 9e RCP. Le Colonel BUCHOUD, faisant ... les véhicules vides de son régiment (150 jeeps, camionnettes, ca... ...ervalles de 20 à 30 mètres et défendus par le seul chauffeur l'arme ... travers de la route, phares allumés et tournés vers le terrain à ... les fells au sol. La chance est de notre côté car la nuit est ...endant le Général YANUXEM fait compléter ce plan de feu lumineux par ...ours de DCA qu'il a fait venir du BONE et qui sont mis en batterie

23

CONTEXTE PSYCHOLOGIQUE DE LA BATAILLE DE SOUK AHRAS

La bataille de SOUK AHRAS s'est déroulée dans un certain nombre de contextes précis. Le contexte psychologique ne fut pas le moins important. Comment, en effet, la jeunesse française a-t-elle combattu en Algérie ? Pourquoi, dans le cas concret de la bataille de SOUK AHRAS, a-t-elle pu faire preuve d'autant de courage, de ténacité et d'endurance, rivalisant ainsi de valeur avec les troupes de métier les plus aguerries ?

Vingt ans après les faits, devant certains accaparements et certaines interprétations de l'histoire destinés à servir des intérêts particuliers, il semble donc opportun et légitime de donner avec un récit authentique, ce qu'était la mentalité du jeune français moyen, servant au 9° R.C.P. pendant la première phase de la guerre d'Algérie, celle qui se termine le 13 Mai 1958.

Pour les soldats du contingent - rappelés de 1956 ou appelés des classes 1956-1957 - qui se sont succédés au 9° R.C.P., le fait de servir en Algérie ne posait pas, sauf cas individuels très typés, de problèmes majeurs à leur conscience de citoyen. Ils avaient, eux aussi, une certaine idée de l'Algérie.

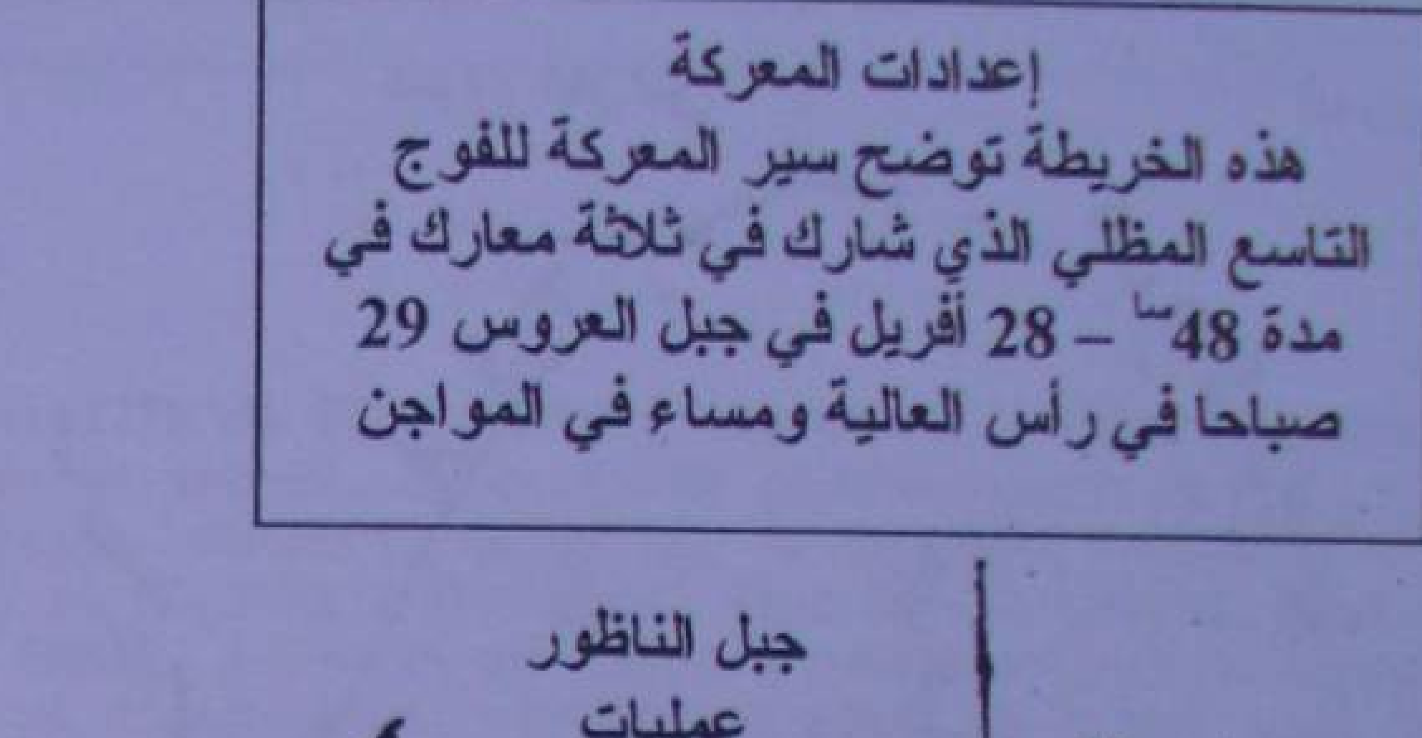
En effet, dès l'école primaire, tout comme leurs parents, n'avaient-ils pas été habitués à considérer qu'un empire colonial était le privilège et la marque d'un grand peuple ? La colonisation à la française constituait l'un des plus beaux titres de gloire de la III° République. Les instituteurs de nos écoles communales qui en vantaient les mérites n'en étaient pas peu fiers. Aussi, la décolonisation des lointains territoires, pour inévitable qu'elle fût, était ressentie comme une diminution du prestige national et une sorte de déchéance.

Cependant, le cas de l'Algérie était très différent. Incorporée à une grande nation civilisatrice, l'Algérie n'était plus considérée comme une colonie, mais partie intégrante de la France, avec ses trois départements d'Alger, Oran et Constantine. Perdre l'Algérie serait aussi douloureux que l'avait été en 1871, la perte de l'Alsace-Lorraine.

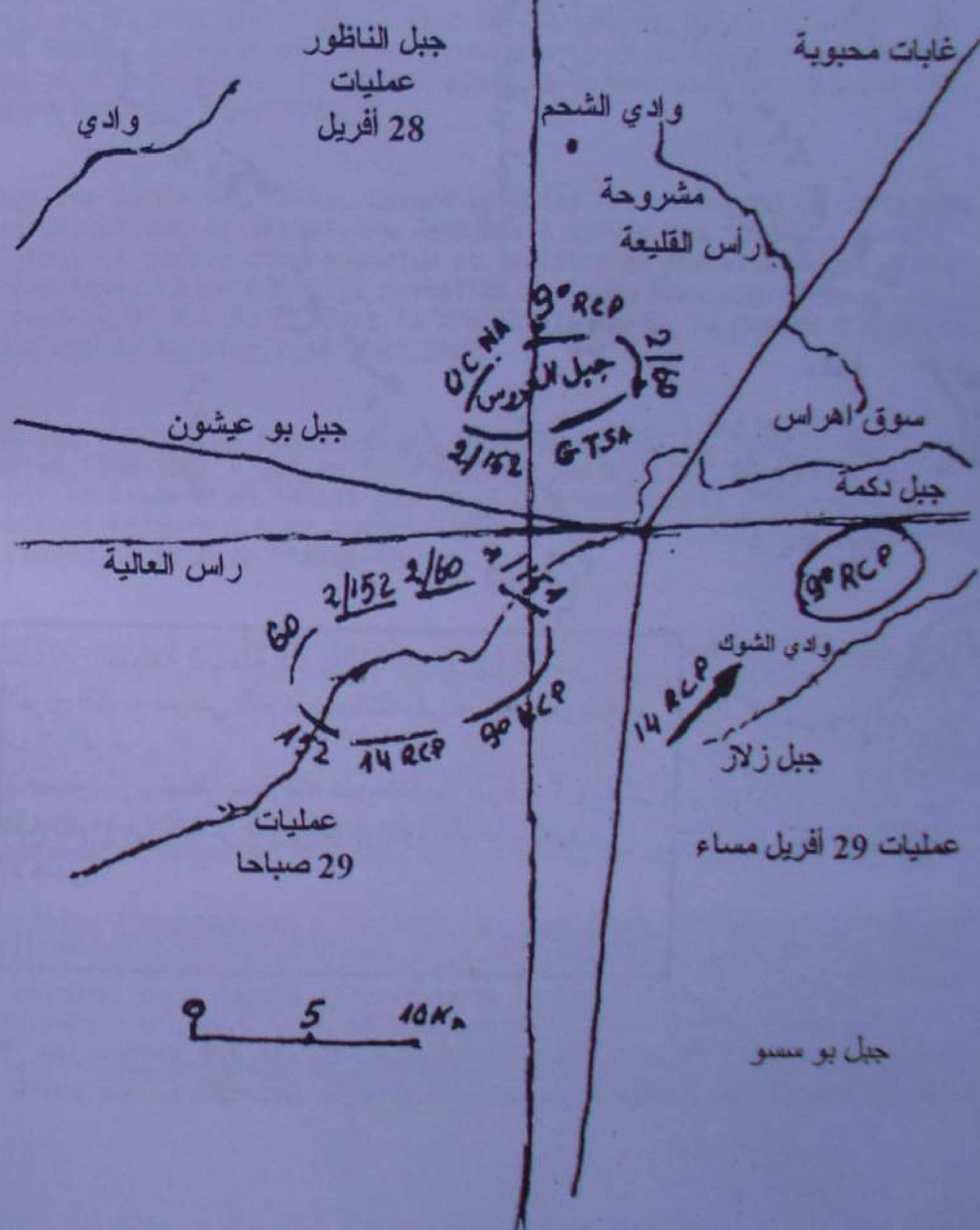
سوق اهراس
المريس
CP en Trains du 9RCP
TSA
جبل عرقوب الجماع
كيفان سيدي علي
دكمة
4/9
1/9
المواجن
3/9
14°RCP
1/3REI
Barrage électrifié
الزعرورية
152° RI

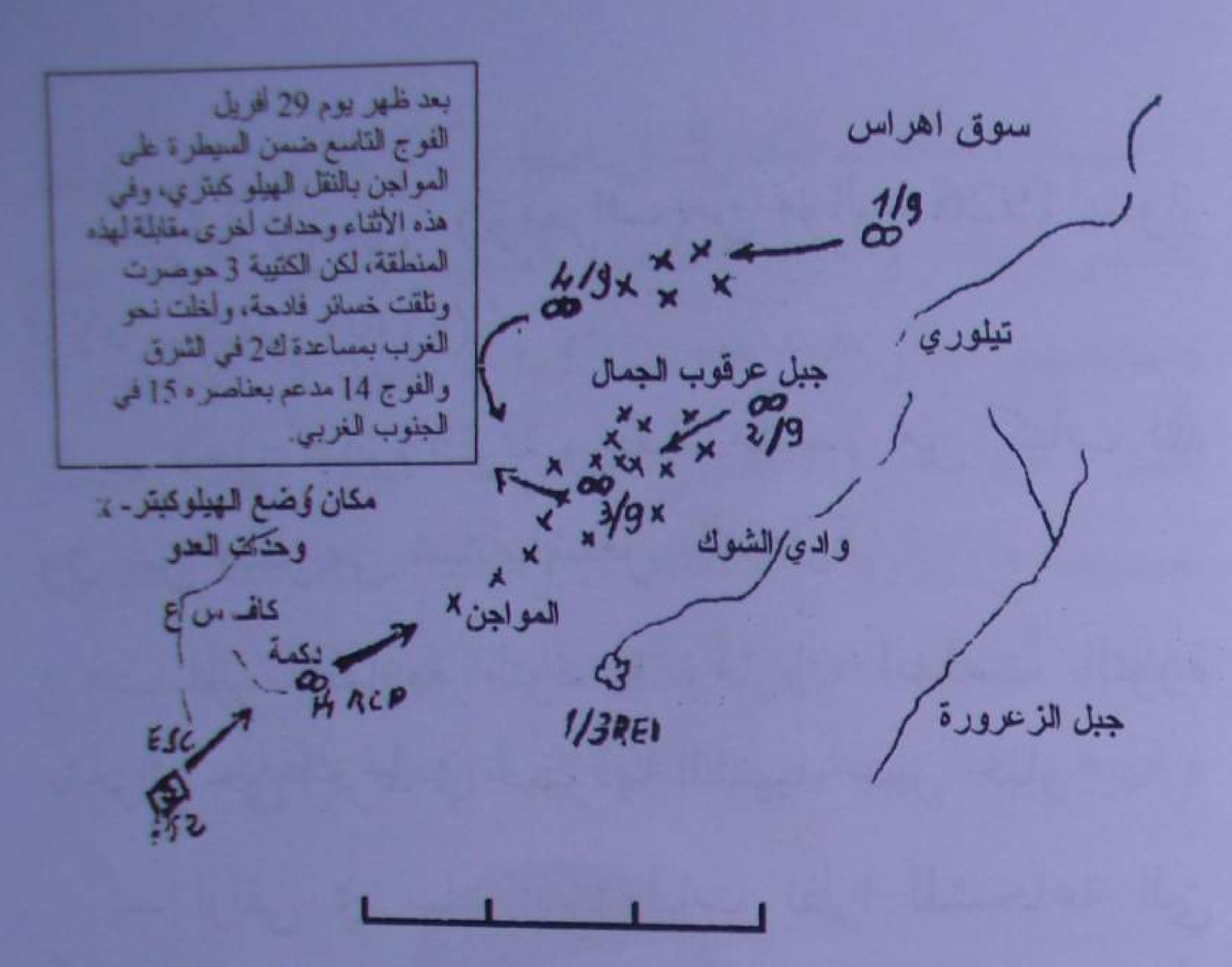
حصار المنطقة المحتلة ليلة 29 – 30 أفريل عناصر من الفوج التاسع بقوافي المواجن وكذلك في طريق سدراتة – سوق اهراس.
الحصار تم بواسطة سيارات منيرة[1] من طرف CP ورتل تابع للفوج في انتظار قدوم الفوج الأول المظلي للنيف الأجنبي.

(1) مضاءة



إعدادات المعركة
هذه الخريطة توضح سير المعركة للفوج التاسع المظلي الذي شارك في ثلاثة معارك في مدة 48سا – 28 أفريل في جبل العروس 29 صباحا في رأس العالية ومساء في المواجن





معارفية السبتي: (بومعراف)من مواليد 1926 بدوار أولاد سكياس (تاوره)

ـ دخل كتاب القرية وحفظ ماتيسر من كتاب الله وفي سن مبكر من شبابه اشتغل بالتجارة

ـ تأثر بالمقاومة التونسية وما إن اندلعت الثورة بالجزائر حتى انخرط في صفوفها الشهيد عمر جبار

ـ ارتقى في سلم المسؤوليات نظرا للشجاعة التي أظهرها في عدة معارك خاضها. فمن قائد فوج إلى مسؤول قسم إلى قائد ناحية وكتيبة ثم قائد المنطقة الرابعة

ـ بعد تعيينه نائبا لقائد الفيلق الثالث أسندت له قيادة المنطقة الرابعة الوقعة غرب خط موريس

ـ في اليوم التاسع من شهر فيفري 1958 وبعد التحاق كل من الطاهر زبيري والشريف ملاح وردت معلومات تفيد بأن العدو يعد العدة لحصار المنطقة وفي صباح ذلك اليوم بدأ القتال بضراوة وشدة استشهد خلاله مجموعة من المجاهدين

ـ واستأنفت المعارك في صباح يوم 11 من نفس الشهر بنفس الحدة والقوة فأصيب الشهيد بشظية قذيفة مدفع فاستشهد متأثر بجروحه ـ كما استشهد في هذه المعركة عدد كبير من المجاهدين بعد أن كبدوا العدو خسائر جسيمة في الأرواح والعتاد .. وهكذا سقط هذا البطل إلى جانب أبطال آخرين أمثال معارفية لزهر والشريف ملاح وغيرهم ضاربين أرو ع الأمثلة في التضحية والفداء.



الشهيد: السبتي بو معراف

من أبطال ثورة نوفمبر 1954 الذي لقن المستعمر درسا لن ينساه في الشجاعة والقتال

يوسف لطرش: من مواليد بزردازه (دائرة الحروش

ـ انخرط في صفوف الجيش الفرنسي)

ـ وفي سنة 1956 كان ضمن كتيبة من الرماة الجزائريين بمركز البطيحة على بعد 14 كلم غرب سوق اهراس

ـ شارك في اكبر عملية فرار من الجيش الفرنسي للالتحاق بصفوف الثورة وذلك في 08 مارس 1956 بقيادة عبد الرحمن بن سالم رفقة 105 من الجزائريين

ـ قاد كتيبة لنقل السلاح إلى الولاية الرابعة في أواخر سنة 1957

ـ وبعد عودته عين نائبا عسكريا لقائد الفيلق الرابع. خاض معركة سوق اهراس الكبرى وقادها مظهرا شجاعة نادرة وذكاء خارقا وذلك في أواخر شهر افريل الى ان سقط في ميدان الشرف يوم 03 ماي 1958



[illegible]ourd'hui, 5 jours plus tard, le 4° Faïlek est détruit et son chef [illegible] YOUSSEF est tué.

[illegible]ellement, les 7 compagnies ayant franchi le barrage ont été aux [illegible]-quarts anéanties.

[illegible] 820 hors-la-loi passés, 620 sont tués ou prisonniers. Les autres, [illegible]essés ou dispersés, seront retrouvés dans quelques jours.

Il ne vous a fallu que trois jours pour faire cela.

Cette victoire dont je tiens à vous marquer l'importance, a été remportée grâce au sacrifice de la 3° compagnie de notre régiment, grâce au sacrifice de vos camarades tués, grâce aux souffrances de ceux qui sont blessés, grâce à vos efforts.

Soyez en fiers, soyez en grandis.

Vous êtes à la hauteur de vos anciens qui ont inscrit les noms des batailles sur votre Drapeau.

A l'occasion de cet ordre du jour, nos pensées vont aussi à tous vos camarades des autres régiments d'infanterie, frères de combat, ceux du 60° R.I., ceux du 152° R.I.M., ceux du 153° R.I.M., ceux des G.M.S. à nos chars du 31° Dragons, à nos artilleurs du IV°/8° R.A., à nos camarades parachutistes des autres régiments.

Nos pensées vont vers leurs morts qui sont associés aux nôtres par la même destinée, par la même victoire.

5 MAI 1958.
Le Lieutenant Colonel BUCHOUD
Commandant
le 9° Régiment de Chasseurs Parachutistes

DE LA BATAILLE DE LA FRONTIÈRE ALGÉRO-TUNISIENNE

Dans la guerre révolutionnaire, il faut faire face, non seulement à une rebellion intérieure, mais surtout à l'appui décisif que lui apporte l'étranger. C'est le mode le plus moderne des conflits, celui que nous avons dû subir en Indochine et en Algérie, celui qui, probablement, nous attend à la prochaine "der des der".

Dans ce genre de guerre, la forme des opérations est surtout pacificatrice, maintenir l'ordre et apporter des remèdes économiques et politiques pour rendre sans objet les raisons de la rebellion, détruire les bandes et amener la population à son désir de vivre en paix et en sécurité, c'est-à-dire en liberté. L'action militaire se traduit donc par des gardes de points sensibles, des contrôles de population et des accrochages multiples avec les petites bandes disséminées dans les maquis, qu'il convient de détruire ou d'amener à récipiscence.

Rares sont les affrontements qui prennent la forme de batailles rangées, où s'opposent des volontés dans l'intention forcenée de vaincre, afin de déséquilibrer l'adversaire et lui faire admettre les conditions qu'on veut lui imposer. Ainsi, il n'y eut en Indochine que la bataille de VINH YEN, qui malheureusement ne fut pas exploitée militairement pour obtenir un résultat stratégique et la bataille de DIEN-BIEN-PHU, dont l'exploitation politique fut telle qu'elle aboutit à l'abandon de la lutte par la FRANCE et aux malheureux accords de GENEVE dont les conséquences furent catastrophiques, au VIETNAM, mais aussi en AFRIQUE et dans tout l'Empire Français.

En ALGERIE, il n'y eut qu'une seule bataille du même genre : ce fut la bataille du barrage de la Frontière Algéro-Tunisienne. Son succès permit la Révolution du 13 Mai qui, malheureusement, par une sorte de malthusianisme incompréhensible, aboutit à l'encontre de ce qui pouvait être espéré, à l'abandon par la FRANCE, non seulement des hommes dont nous étions responsables, mais aussi des marchés, des pétroles et des matières premières dont la pénurie nous est aujourd'hui si cruelle. Elle priva aussi notre [illegible] d'une profondeur stratégique [illegible] Seconde Guerre Mondiale [illegible]

Dès que la bande est repérée, la concentration de tous les moyens s'effectue sur elle, en priorité, par hélicoptère. Son sort est fixé.

Les deux, bientôt trois détachements d'intervention d'hélicoptères (D.I.H.) dont un appartient à la Marine, joueront un rôle décisif dans la destruction des bandes rebelles. Leur tactique d'emploi est vite au point. Dans ce domaine l'armée française acquiert une expérience primordiale.

En réalité, les choses ne sont pas aussi simples car le terrain est vaste, accidenté et recouvert d'une végétation de maquis. Il arrive que des bandes de deux cents hommes échappent en totalité ou partie aux recherches et gagnent l'intérieur du territoire. Mais, la guerre est un art tout d'exécution, la suite des évènements le prouvera dans cette guerilla aux aspects si particuliers.

Le premier succès important date du 15 FEVRIER 1958 : le 1er R.E.P. et le 9ème R.C.P. ensemble, anéantissent une bande de deux cents hommes et récupèrent presque tout son armement. Le 1er R.E.P. remporte ensuite une série de succès complets, qui établissent sa haute réputation et celle de son chef, le colonel JEANPIERRE qui trouvera une mort glorieuse, le 11 MAI à bord de son hélicoptère alouette II.

Les autres régiments aussi sont très actifs. En un mois, les bandes rebelles "en transit" vers l'intérieur de l'Algérie ont perdu la moitié de leurs effectifs, soit huit cents hommes et sept cents armes, dont soixante dix automatiques. Les bandes locales ont subi en même temps des pertes considérables : plus de six cents hommes, près de cinq cents armes.

Au mois d'AVRIL, dans la région des monts de la MEDJERDA, les rebelles suspendent pendant trois semaines toute tentative de forcement du barrage. C'est pour préparer le plus important franchissement qu'ils aient jamais tenté. Ils veulent éliminer l'alerte de la clôture électrifiée en creusant sous elle de petites tranchées par lesquelles se glisseront les hommes, en rampant. Du 27 au 25 AVRIL, 1300 rebelles quittent leurs bases de TUNISIE, les uns à destination de la WILAYA 3 (KABYLIE), les autres de la WILAYA 2 (NORD CONSTANTINOIS) au nombre total de 850 à 900.

Ils sont guidés par des éléments de la WILAYA 4 dont le 4ème faïlek (bataillon), à l'effectif de 400 hommes qui a mission de remplacer dans les montagnes à l'Ouest du barrage les bandes locales détruites ou dispersées depuis le début de l'année.

Au Nord de SOUK-AHRAS, leur [illegible] est total, malgré la présence du commandant du 2ème faïlek qui a p[illegible] [illegible] le franchissement du barrage.

[illegible] de deux cents hommes, [illegible] forcer le barrage, dont la [illegible] t cents partis de TUNISIE, réussissent à [illegible] obile" et l'artillerie sont très actives

Cette [illegible] de deux cents h[illegible] le 22 AVRIL par le groupe [illegible] anéantie aux trois quarts dans la soirée [illegible] 9ème R.C.P.



الرائد عبد الله نواورية

الوحيد الذي خرج من الحصار في معركة باجي مختار


ISBN 9947021989
9 789947 021989